تسول الأطفال في الأردن: دراسة ميدانية على مركز رعاية وتأهيل المتسولين/ مأدبا

روان علي الموازرة *

لبنى مخلد العضايلة

ملخص

هدفت الدراسة التعرف إلى الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للأطفال المتسولين، وأسباب التسول التي تعود للطفل نفسه، من وجهة نظر الطفل المتسول، والأسباب التي تعود للأسرة وللمجتمع. ومن أجل تحقيق ذلك تم إجراء دراسة مسحية لكافة الأحداث المتسولين الموجودين في مركز رعاية وتأهيل المتسولين التابع لوزارة التنمية الاجتماعية؛ إذ بلغ عددهم (60) متسولاً ومتسولة، اختيروا بطريقة الحصر الشامل، خلال الفترة الممتدة ما بين (5-12-2016 و 29-1-2017)، ولتحقيق أهداف الدراسة تم الاعتماد على المنهج المسحي، وتم تطوير استبانة أعدت خصّيصاً للدراسة الكمية، وتم تحليل البيانات باستخدام برنامج التحليل الإحصائي في العلوم الاجتماعية (SPSS) باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة، وتطبيق (T-test) لبيان الفروق والدلالات الإحصائية بين متوسطات المتغيرات، واستخدام التباين الأحادي (ONE WAY ANOVA). وقد توصلت الدراسة إلى أن أبرز أسباب التسول التي تعود للطفل نفسه من وجهة نظره، تتركز في الدرجة الأولى بأنهم يتسولون ليستطيعوا شراء ما يريدون، ولعدم إعطاء الطفل مصروف كافٍ، إضافة إلى عدم إجابة الوالدين للحاجات الترفيهية، وعدم ممانعة أحد الوالدين قيام الطفل بالتسول. وتبين اهم أسباب التسول التي تعود للأسرة، تتمثل في عدم استجابة الأسرة للحاجات المادية والمعنوية لأطفالها، وعدم وجود مصدر رزق من أي جهة للأسرة، ولعدم توفر فرصة عمل لرب الأسرة. أما فيما يتعلق بالأسباب التي تعود للمجتمع من وجهة نظر الطفل المتسول فكان أبرزها خروج الطفل من المركز بكفالة مالية قليلة، وأن عقوبة التسول غير رادعة، وارتفاع الأسعار، وعدم وجود برامج رعاية لاحقة، وقلة الأنشطة والبرامج التي تساعدهم على ترك التسول، كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أسباب التسول التي تعود للطفل نفسة تعزى لمتغير مهنة ولي الأمر جاءت لصالح الطفل الذي يمارس والدة مهنة التسول ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في أسباب التسول التي تعود للطفل نفسه تعزى إلى تعليم الوالدين، كانت لصالح الطفل الذي يقرأ ويكتب كلّ من والديه.

الكلمات الدالة: التسول، الأطفال.

---

* كلية الأميرة رحمة الجامعية، جامعة البلقاء التطبيقية.

تاريخ تقديم البحث: 2017/6/12 م. تاريخ قبول البحث: 2018/11/6 .

© جميع حقوق النشر محفوظة لجامعة مؤتة، الكرك، المملكة الأردنية الهاشمية، 2019م.

Child Beggars in Jordan: A Filed Study in the Rehabilitation and Welfare Center of Beggars in Madaba

Rawan Ali Almawazreh

Lubna Mokhled Aladaileh

Abstract

This study aims to investigate the social and economic characteristics of child beggars, the reasons of begging from children own perspective, and reasons related to community and family.

60 juveniles, who have been selected from Rehabilitation and Welfare Center (Ministry of Social Development in Jordan) between the periods from 5 Dec 2016 to 29 Jan 2017, were surveyed. The researcher relies on quantitative methods. The data were analyzed through Statistical Package for the Social Sciences (SPSS) and T- test was applied to show statistical differences between the mean and the implications of the variables, and the use of one-way analysis of variance (ANOVA).

From his/her own perspective, child mainly ascribes begging to buy his/her needs, and no sufficient money. Additionally, the parents don`t entertain them as well as they don`t mind child begging. The study shows that one of the main reasons for begging is that family doesn`t respond to children`s physical and moral needs, no sustenance resource provided by any family member, no job opportunity for the father, and parents award child when begging if he/she gather more money. The release of child by less foster care, the penitentiary penalty which is not deterred, the jack up prices, the absent of post release program and the lack of activities and programs helpful to stop begging, are reasons related to community according to child`s perspective. Furthermore, the result shows statistical differences in the reasons related child begging ascribes to father`s job variance and level of parent`s education, which is in favor of child himself who have parents can read and write.

Keywords: Begging, Child.

مقدمة:

إن ظاهرة التسول في تزايد مستمر بالرغم من تزايد البحث العلمي الدقيق عنها والدراسات الميدانية التي تخصها، وما ينتج عن هذه الدراسات من نتائج وتوصيات وطرق للعلاج المناسب لمكافحتها من الجهات المعنية للحد من تزايدها وانتشارها، لكن المشكلة الأكبر في هذه الظاهرة أنها تستقطب شريحة مهمّة جداً من شرائح المجتمع وهي: "الأطفال" الذين أصبحوا يمارسون التسول بكافة الطرق والوسائل والأشكال، ولكي يتمكن المجتمع من تحقيق التطور والتنمية المستدامة لا بد أن تتوافر المعارف والتجارب والبحوث والدراسات التي توجه المجتمع ككل لسبل رعاية وحماية وتعليم وإكساب مهارات وسلوكيات هذا الطفل ؛ لأن ما من أمانة في عنق العالم تفوق في قدسيتها الأطفال، وما من واجب يعلو في أهميته احترام الجميع لحقوقه، ذلك لأنه مع ولادة طفل في أي مكان في العالم تتجدد آمال بني البشر وأحلامهم، ومما لا شك فيه أن الطفولة نواة المستقبل والأطفال صانعوه فبالوقت الذي لا بد من اعتبارهم ثروات الأمم نجعلهم وسيلة للكسب غير المشروع ونجعلهم عرضة لشتى أنواع: العنف والتشتت والتشرد والتسول والاضطهاد، ربما لا يعون ما يدور حولهم لكنهم يصرخون وترتجف قلوبهم التي لا تكاد أن تكون بحجم قبضتهم الصغيرة فالأطفال يختلفون في تأثرهم عن الكبار، لذلك هم بحاجة إلى الرعاية والتوجيه والاهتمام ليستطيعوا إكمال مسيرتهم في الحياة بما يضمن النمو الإنساني والبدني والعقلي والنفسي السوي والسليم خاصة أنّ هذه المرحلة من أهم المراحل العمرية في حياة الإنسان إذ تبنى فيها شخصية الإنسان مدى الحياة لذلك سعت الدراسة للبحث في ظاهرة التسول عند الأطفال ومحاولة معرفة الخصائص الاجتماعية والاقتصادية لهم والأسباب التي دفعتهم إلى التسول وهل هي أسباب تعود للطفل نفسه أم للأسرة أم للمجتمع ككل ؟

مشكلة الدراسة:

مع تنامي انتشار ظاهرة التسول في المجتمع الأردني بشكل ملحوظ، وخاصة بين الأطفال الصغار دون سن البلوغ واستغلال تلك الفئة بسبب ظروف الفقر والعوز لإقحامهم في العمل بالتسول كحل لمشاكلهم المادية، بالتالي حرمان الأطفال من حقوقهم بالتعليم والحياة الكريمة، بالمقابل تمّ استغلال مشاعر الناس المتعاطفة مع الأطفال لكونهم يثيرون مشاعر الشفقة والإحسان مما يزيد من تلك الظاهرة وانتشارها، وهذا الأمر الذي تؤكده الإحصائيات الصادرة من وزارة التنمية الاجتماعية إلى ارتفاع أعداد

المتسولين من سنة إلى أخرى، فقد أوضحت أن إجمالي عدد المتسولين الذين تم ضبطهم خلال عام 2013 بلغ (2355) متسولاً، وارتفع خلال عام 2014 ليبلغ عدد المتسولين (3200) متسوّلاً، ثم ارتفع خلال عام 2015 ليزيد عدد المتسولين عن (4000) متسولاً، ثم ارتفع ليصبح العدد (5664) متسولا منهم (3012) متسولا من الأطفال في إحصائية التسول لعام 2016 التي أعدتها وزارة التنمية الاجتماعية (Ministry of Social Development, 2016). وبناءاً على ما تقدم تأتي الدراسة بهدف الكشف عن الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للأطفال المتسولين وأسباب انتشار ظاهرة التسول بين الأطفال، لما لها آثارها السلبية على الطفل نفسه وعلى أسرته وعلى المجتمع ككل. وبصورة أوضح تتحدد مشكلة الدراسة بالإجابة عن التساؤلات التالية:

السؤال الأول: ما الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للأطفال المتسولين؟

السؤال الثاني: ما أسباب التسول التي تعود للطفل نفسه من وجهة نظر الطفل المتسول؟

السؤال الثالث: ما أسباب التسول التي تعود للأسرة من وجهة نظر الطفل المتسول؟

السؤال الرابع: ما أسباب التسول التي تعود للمجتمع من وجهة نظر الطفل المتسول؟

السؤال الخامس: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أسباب التسول التي تعود للطفل نفسه تعزى للمتغيرات (الذهاب إلى المدرسة، ومهنة ولي الأمر، وتعليم الأم، ودخل الأسر)؟

أهمية الدراسة:

تتضح أهمية الدراسة من خلال ما يأتي:

الأهمية العلمية للدراسة: وتكمن الأهمية العلمية للدراسة فيما يأتي:

إن انتشار هذه الظاهرة يشير إلى أن هناك قصوراً في أدوار وظيفية في الأسرة والمجتمع في توجيه الأطفال، وأن عملية التطور والنهوض بالمجتمع وارتقائه واجهت عائقاً ما، وبالتالي فإنّ مشكلة ظاهرة التسول لا تنفصل عن سياسة الأسرة والمجتمع ككل، وعليه فإن هذه الدراسة تحاول الكشف عن أسباب ظاهرة التسول في الاردن من خلال استطلاع آراء الأطفال أنفسهم، مما يمكننا من الفهم العلمي لهذه الظاهرة والتشخيص الموضوعي والدقيق لها. وتعد إضافة جديدة للمكتبة العربية التي تحتاج إلى دراسة

مثل هذه الموضوعات التي لا تزال تتطلب جهود الباحثين، ولمساعدة الباحثين على الاضطلاع والبحث والتطوير في مواضيع أخرى تخص موضوع هذه الدراسة، وأن تسليط الضوء على أسباب الظاهرة من وجهة نظر الأطفال أنفسهم يعد حجر الزاوية لإيجاد حلول لهذا الموضوع للحد من انتشاره.

الأهمية العملية والتطبيقية للدراسة:

تبرز الأهمية العلمية والتطبيقية للدراسة من خلال:

تناولت الدراسة فئة مهمة من فئات المجتمع وهذه الفئة مارست التسول، وقد تتعرض حياة هؤلاء الأطفال للخطر وبالتالي أصبحت هذه الفئة غير منتجة وحجراً يتعثر به الناس في الشارع، لذا ستحاول هذه الدراسة الكشف عن الأسباب التي أدت إلى ذلك، ومعالجتها قدر الإمكان، وكذلك العمل على تقديم المعلومات اللازمة لوضع التوجيهات والسياسات الاجتماعية لمعالجة هذه الظاهرة والحد من انتشارها، كما أرجو أن تسهم نتائج هذه الدراسة وتوصياتها ومقترحاتها في المعلومات الكافية للباحثين للإستفادة منها.

أهداف الدراسة:

1- التعرف إلى الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للأطفال المتسولين.
2- التعرف إلى أسباب التسول التي تعود للطفل نفسه من وجهة نظر الطفل المتسول.
3- التعرف إلى أسباب التسول التي تعود للأسرة من وجهة نظر الطفل المتسول.
4- التعرف إلى أسباب التسول التي تعود للمجتمع من وجهة نظر الطفل المتسول.
5- التعرف إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أسباب التسول التي تعود للطفل نفسه تعزى للمتغيرات (الذهاب إلى المدرسة، ومهنة ولي الأمر، وتعليم الأم، ودخل الأسر)

الأطار النظري والدراسات السابقة

تعريف التسول لغة واصطلاحاً:

التسول من الفعل سول، والتسول استرخاء البطن، يقال سول يسول إذا استرخى والتسويل تحسين الشيء وتزيينه وتحبيبه إلى الإنسان ليفعله أو يقوله وقال هو أعز بين النفس لما حرص عليه وتصوير

القبيح منه بصورة الحسن وقال غيره التسول تفعيلة من السهول وأمنية الإنسان يتمناها فتزين لطالبها الباطل وغيره من غرور الأنا وسول له الشيطان أغواه قال تعالى "الشيطان سول لهم وأملى" (سورة محمد، 25) (Ibn Mandoor, 1311) هنا يدور المعنى اللغوي في إطار الإغواء والاسترخاء وتحسين الشيء القبيح وتزيينه في نظر الإنسان حتى يقدم عليه ويفعله. ونجده أيضاً في المعجم المحيط يعني استعطى أو استجدى وأشار المعجم إلى أن التسول يكثر في البلدان الفقيرة (Al-Jami et al., 1994)

وعرف (Hafez, 2005) التسول أنّه: سلوك يقوم على أساس استغلال عواطف الناس وقيمهم الدينية والأخلاقية كما أنه يوحي – وإن لم يكن صحيحاً – بأقصى درجات الفقر المدقع، ومع أن هناك العديد من الضوابط الرسمية (رجال الشرطة/ القوانين) وغير الرسمية (نظرة الناس واحتقارهم) تحد من نشاط المتسول، فإنه مضطر لعرض ذاته على مسرح الحياة اليومية ولا يستطيع أن يتخفى بل إنه يعمد إلى استخدام رموز معينة للتعريف بذاته كالملابس المهترئة، أو العاهات الحقيقية أو المصطنعة وقد يُظهر الشيخوخة والعجز وفي بعض الأحيان تدفع الأسرة أطفالها إلى الشارع كمتسولين وتلقنهم حكايات لتبرير تصرفهم.

ويعرف التسول ظاهرة اجتماعية يمارسها الفرد هرباً من مسؤوليات الحياه خاصة بالنسبة لمن ليس له الرغبة في مزاولة عمل شريف يدر عليه دخلاً يقيم قوت يومه ويحفظ له ماء وجهه من الاستجداء أو استدرار العطف (Abu Al-Maati, 2005)

أما تعريف المتسول كما ورد في قانون العقوبات الأردني رقم (16) لسنة 1960 في المادة رقم(389): فهو كل من استعطى أو طلب الصدقة من الناس متذرعا إلى ذلك بعرض جروحه أو عاهة فيه أو بأي وسيلة أخرى، سواء أكان متجولا أو جالسا في محل عام، أو وجد يقود ولدا دون السادسة عشرة من عمره للتسول وجمع الصدقات أو يشجعه على ذلك.

ويعرف (Hamza, 2010) الطفل المتسول بأنه ذلك الطفل الذي لم يبلغ سن الثامنة عشرة بعد ويتخذ من استجداء الناس وسيلة للحصول على المال ويؤدي مظهره الشخصي إلى رثاء الآخرين وعطفهم عليه ويقوم بهذا السلوك عن قصد وبشكل متكرر ومنتظم ويحدث هذا السلوك نتيجة لإجبار الوالدين والقائمين على رعايته للعمل على التسول.

أسباب انتشار ظاهرة التسول:

للتسول أسباب كثيرة وعديدة، تنحصر في عدة محاور، ويبقى الهدف الأساسي الحصول على المال حتى لو أصبح المتسول من الأغنياء وبلغ من الكبر عتيا فإنه يبقى ملازما لهذه المهنة ولعل أهم أسباب إنتشار الظاهرة ما يأتي:

أولاً: أسباب ذاتية تعود للشخص نفسه:

إن ضعف ارتباط الفرد بقيم وعادات وتقاليد مجتمعه أحد أهم الأسباب الدافعة للتسول (Al-Said, 2001) مع عدم شعور الفرد بمكانته وكرامته ورسالته في الحياة وطغيان الجانب المادي عليه، وضعف الإيمان في نفوس الأفراد من خلال خوفهم على الحياة والرزق والبحث عنهما بأي وسيلة كانت، ولو لم تكن مباحة، إضافة إلى جشع المتسولين والنفسية المريضة التي يمتلكونها في أخذ أموال الغير باطلا واستمراء الكسل وحب العيش على الإحسان من الأسباب المهمة كذلك والدافعة للتسول (Hafez, 2005)

كما أن العزوف المبكر للأطفال والشباب عن متابعة الدراسة والتعليم سبب مهم جدا في ممارستهم للتسول (Ibn Idris, 2000)، فضلا عن وجود أسباب عضوية بيولوجية؛ إذ توجد تشوهات خلقية وعاهات جسمية مستديمة وأمراض مزمنة لدى بعض الأفراد قد تعوقهم عن الكسب والعمل، إضافة إلى الفشل واليأس والإحباط من استحالة أو إمكانية تحسين الظروف في المستقبل البعيد أو القريب، ناهيك عن الصراع بين ما يريد الفرد وما هو متاح من إمكانيات وغالبا ما تكون الإمكانيات أقل بكثير مما يسعى الفرد إلى تحقيقه والوصول إليه(Al-Said, 2001).

ثانياً: أسباب تعود للأسرة:

إن سوء الأوضاع والأحوال الاجتماعية في المناطق الهامشية وتدهور القيم والأخلاقيات أحد الأسباب المهمة في ممارسة التسول (Al-Said, 2001) وبالتالي زيادة حرمان الأسرة في ميدان البنية التحتية كذلك والتعليم مما يؤدي ويساعد إلى حد كبير في خلق أجواء مناسبة لنشر الفقر والتسول (Ismail, 2013)، كما أن حجم الأسرة الكبير وما يلازمها من تدني دخلها يجعلها من أكثر الأسر عرضة للتسول، فهي لا تستطيع تلبية حاجاتها التي تختلف وتتنوع، كما أنه لزيادة ظاهرة المخدرات وما لها من تأثير فعال في تنامي ظاهرة التسول والانحراف خاصة إذا كان أحد الأبوين مدمناً وما يتخللها من

سوء الوضع النفسي والانعزال الفردي عن المجتمع وعدم الرغبة في العمل والتخلي عن القيم الاجتماعية، كل هذه الملذات تهيّئ الفرد لممارسة التسول.

كما أن لجهل الأسرة وتفككها إما بالطلاق أو الانفصال أو الوفاة أو السجن الأثر الواضح في وجود سلوك مضطرب لدى الأفراد المتسولين، وكذلك ضعف أو انعدام من جانب هذه الأسرة المفككة في توجيههم، وما يصاحب ذلك أيضا من الحرمان في إشباع الحاجات الأولية والحرمان من الرعاية الوالدية إما بسبب موت أو طلاق أو وفاة أو انفصال أو سجن.

ويمتهن بعض الأفراد التسول كعامل وراثي فهو العمل المفضل لدى من هم قدوة لهم في حياتهم، فقد يكون الأب أو الأم أو أحد الإخوة ممّن يشجعونهم على التسول ويدربونهم على هذه المهنة كوسيلة للربح السريع حتى لو كان هناك يسر في حالتهم الاجتماعية والاقتصادية لما يدر عليهم التسول من أموال دون تعب أو كد يذكر، فقد أكدت الدراسات أن عقب المجرم قد يكونون مجرمين في الغالب (Hafez, 2005).

ثالثاً: أسباب تعود للمجتمع:

مما لا شك فيه أنّه ثمة زيادة مضطردة في عدد السكان بالإضافة إلى ضعف موارد الدولة، إذ تسعى الدولة ببرامج التنمية إلى الارتقاء بمستوى المعيشة ولكن الزيادة السكانية تلتهم كل الزيادة في الموارد مما يؤدي إلى لجوء البعض ممن لا يستطيعون تدبير مورد العيش إلى التسول وبمرور الوقت والكسب السريع بتلك الوسيلة يستمرون في العمل (Al-Said, 2001) . كما أنه لسوء الأوضاع الاقتصادية في كثير من المجتمعات وازدياد حدة الفقر واتساع رقعته وكثرة تكاليف الحياة وأعبائها، فضلا عن انعدام الفرص المتاحة للأفراد القادرين على العمل (Al-Zubayani, 2004).

وثمة من يتقدم بهم السن (المسنّون) ولا يجدون الرعاية وسط ذويهم، فينزلون للطرقات والشوارع للتسول وتؤهلهم لذلك حالتهم الصحية وكبر السن وحالتهم النفسية وظروفهم الأسرية (Al-Said, 2001) ويواصلون عملية التسول بسبب تشجيع المواطنين لها، على الرغم من تذمرهم قولا إلا أنهم سرعان ما يقدمون المال والعون لهم، فضلا عن أن العقوبات المقررة غير رادعة أو فعالة (Hafez, 2001).

كما تعد الأزمات الاقتصادية والحروب عاملا مؤثرا في تفاقم هذه الظاهرة بسبب ما ينتج عنها من اختلالات في ظروف المجتمع وقيمه وعوز اللاجئين وفقرهم المدقع وعدم وجود فرص لتشغيلهم مما يؤول بهم إلى ممارسة التسول. ولا يمكن غض النظر عن الفقر إذ يعد من بين أهم عوامل انتشار ظاهرة التسول في المجتمعات الفقيرة فالفقر لا ينفصل عن التسول وإنما يشتركان في صفة العوز المادي فأكثر المتسولين من ضحايا الحروب أو من غير القادرين على الحصول على لقمة العيش، فيقتنعون بكل ما يسد رمقهم، إذ إن لهيب الأسعار خاصة فيما يخص الحاجيات الأساسية يكون سببا في التسول من اجل سد رمق العيش (Ismail, 2013).

وكذلك تعد البطالة أحد الأسباب المؤدية إلى التسول خاصة وأنّ التسول أسهل وأوفر وأربح للمتسول من أن يعمل في أعمال يجد فيها مشقة أو تعبا لذا فهو يلقي الذنب على البطالة بأنها السبب وبالمقابل هو لا يرغب بالعمل وهنا يكون التقصير من المتسول نفسه، فهو يريد توفير الجهد للحصول على المال .

النظريات المفسرة لظاهرة التسول:

ثانياً: نظرية الدور The role Theory:

إن (نظرية الدور) تؤثرعلى ممارسة الخدمة الاجتماعية، وقد يتزايد استخدامها بشكل تدريجي في المؤسسات الاجتماعية، كون هذه النظرية تتميز بالثراء في مفاهيمها، وتقدم الأساليب المناسبة لدراسة وتحليل السلوك الاجتماعي سواء كانت هناك مشكلة أو لم تكن (Ahmad, 2002)، ويعرّف (الدور) بأنه جملة الأفعال والواجبات التي يتوقعها المجتمع من هيئاته وأفراده ممن يشغلون أوضاعاً اجتماعية في مواقف معينة، وهو مجموعة من التوقعات والسلوكيات المتناسبة مع الموقع في البناء الاجتماعي، وقد تأتي الأدوار من توقعاتنا أو توقعات الآخرين أو قد يتم انتسابها إلينا كنتيجة لظروف معينة أو قد تتحقق من خلال ممارسة بعض الأشياء التي يؤديها الشخص. (المرجع السابق)

ويعرّف (Robert Barkar) في قاموسه للخدمة الاجتماعية نظرية الدور بأنها:

مجموعة من المفاهيم تقوم على استقصاء الأسباب الثقافية الاجتماعية التي تتصل بالأسلوب الذي يتأثر به الناس وسلوكياتهم في تعدد مراكزهم الاجتماعية ومختلف التوقعات المصاحبة لتلك المراكز، ويشير الدور إلى السلوك المتوقع لشخص يشغل مكانة اجتماعية معينة أو مركزا اجتماعياً معينا في نسق اجتماعي، وكل فرد يشغل مراكز بداخل عدد من أنساق المكانة ونسق المكانة يمكن تصوره على أنه

خارطة تحدد مواقع مختلفة المكانات في علاقة كل منها بالأخرى وكيف ترتبط ببعضها ومكانة الشخص تمثل بموقعه على تلك الخريطة والمكانة تصف الشخص فيما يتصل بمجموعة الحقوق والالتزامات أي الواجبات التي تنظم معاملاته مع أشخاص في مكانات أخرى (Hassan, 2015).

ويتضمن الدور الاجتماعي أربعة عناصر تساعدنا في الحكم على أداء الشخص لدوره وهي:

- مجموعة الأنشطة، أو المظاهر السلوكية اللازمة والمطلوبة لمكانة معينة.
- موقف التفاعل فكل دور يتضمن واحداً، أو أكثر من الأفراد الآخرين.
- مجموعة التوقعات الاجتماعية، والمعايير الاجتماعية للأنشطة والتفاعلات بين الناس، ويجب أن ننتبه إلى حقيقة هامة، وهي أن التوقعات الخاصة بالسلوك المرغوب به تختلف من طبقة لأخرى، ومن ثقافة إلى أخرى، ومن فرد إلى آخر في نفس الأسرة حسب مكانتها فيه.
- مجموعة القيم الوجدانية والمشاعر الانفعالية والعاطفية في أنشطة الكائن الحي البشري وهذه القيم المقبولة لها صلة بتوقعات الدور عموما (Ahmad, 2002).

وتعتقد النظرية أن نجاح أي فرد في حياته يتوقف على قدرته في التوافق والانسجام بين الأدوار المختلفة، إذ إن كثيراً من المشاكل التي تواجهنا مرجعها عدم القدرة على إحداث هذا التوافق وهو ما نسميه صراع الأدوار أي أن الأدوار قد تكون متصارعة أو متناقضة أو متكاملة فقد يكون هناك صراع بين دورين أو أكثر (يحدث عند القيام بأكثر من دور نتيجة لتعارض الوقت والمسؤولية)، كما يتعرض الفرد في مواقف أخرى للصراع عند أدائه لدور معين (مثل أن يسلك سلوكا يختلف عن التوقعات التي يجمع الناس على أنها مناسبة أو غير مناسبة لدوره)، أو قد يأخذ الصراع صورة الانقطاع (أي انتقال الشخص من دور لآخر دون وجود خبرات تساعده على القيام بدوره الجديد). والتناقض عدم قدرة الفرد على أداء دوره بصورة جيدة وفعّالة وعدم قيام الفرد داخل المؤسسة في إدارة المهمات المطلوبة منه بتفاعل وإيجابية (Jumah, 2000) أما التكامل في الأدوار فيكون عندما يقوم الفرد بأدواره ومهامه بصورة جيدة وبكفاءة مع عدم وجود تناقض في أدائه لدوره. ويستطيع الفرد من خلال دوره أن يتصل مع غيره من الأفراد والجماعات وكذلك المؤسسات بطريقة رسمية وغير رسمية. ويكون الاتصال مع هذه الفئات بصورة جيدة ومتفاعلة مع وجود الخبرات والتدريب على كيفية أداء الدور بصورة جيدة.

وبناء على ما سبق يمكن تفسير ظاهرة تسول لدى الأطفال بواسطة (نظرية الدور)، أي أن الطفل المتسول قد يقوم بممارسة دوره نتيجة ظروف معينة، وهذا السلوك غير المرغوب فيه قد يختلف من مجتمع لآخر حسب الثقافة السائدة فيه ومن فرد لآخر، كما يجعله يتصل مع غيره من الأفراد داخل المجتمع ليستجدي منهم، وأن هذا الطفل قد يكون لديه القدرة على التوافق والانسجام في أدائه لدوره يرتبط ذلك بأسباب كثيرة منها تشجيع أسرته له على ممارسة التسول بصورة تجعله ينسجم ويتفاعل معها بشكل طبيعي أو قد يكون هناك صراع وتناقض بين أداء دوره خاصة إذا كان مجبرا على سلوك التسول.

نظرية التفكك الاجتماعي:

يرى "روبرت سامبسون وبايرون جروفز Sampson & Groves" أن هناك أربعة مكونات للتفكك الاجتماعي هي: المكانة الاجتماعية المتدنية، الجماعات المختلفة، الحراك الاجتماعي المرتفع للمنطقة من حيث المغادرون منها أو القادمون إليها، البيوت المفككة، والعائلات المضطربة، ويؤكد العديد من رواد هذه النظرية أن الفقر والحراك السكاني واللاتجانس العرقي تؤدي إلى التفكك الاجتماعي وهذا التفكك يؤدي بدوره إلى حدوث الجريمة والانحراف (Sampson& Groves, 1989).

وقد حاول العالمان الأمريكيان "سيلدون والينور جلوك Sheldon & Glueck" أن يقدما نموذجا تفسيريا لتحديد العلاقة بين السلوك المنحرف والأسرة المفككة، من خلال العديد من الدراسات التي قاما بها في المجتمع الأمريكي، والتي خلصوا منها إلى التأكيد بأن المنحرفين ينحدرون في الغالب من أسر تتسم بعدة خصائص أبرزها التنقل الاجتماعي وغياب أحد الوالدين، وممارسة الآباء لبعض السلوكيات المنحرفة أو العادات السلوكية السيئة.

ووفقا لهذه النظرية فإن تسول الأطفال كسلوك منحرف يعد نتاجا للتفكك الاجتماعي والأسري الذي يعيشه هؤلاء الأطفال (Al-Harbi, 2011).

وبناءا على ما سبق يمكن تفسير التسول عند الطفل في المجتمع الأردني، وذلك من خلال أن الأسرة الأردنية طرأت عليها تغيرات جديدة سواء على مستوى تركيبها أو مفاهيمها، أو منظوماتها القيمية والأخلاقية، وذلك بشكل واضح وهذا يعود إلى عوامل عديدة اجتماعية واقتصادية وسياسية أدت الى تفكيك وإضعاف العلاقات وإخلال داخل الوحدة، فجميع هه العوامل أدت الى ظهور ظاهرة التسول عند الاطفال في المجتمع الأردني.

نظرية التحليل النفسي:

يرى فرويد أن الشخصية تتكون من ثلاثة أنظمة: الهو والأنا والأنا الأعلى. وقد اهتم بهذه الأنظمة الثلاثة كما اهتم ببعض المفاهيم عن الغريزة (الحياة والموت) والشخصية النفسية ومبدأ اللذة والألم، واعتبر هذه المفاهيم جزءا من ديناميات الشخصية، كما اهتم بالصراع بين الهو والأنا من جهة وبين الهو والأنا الأعلى من جهة أخرى، ويرى فرويد أن الجهاز النفسي لا بد أن يكون متوازنا حتى تسير الحياة سيرا سويا، ولذلك يحاول (الأنا) حل الصراع بين الهو والأنا الأعلى فإذا نجح كان الشخص سويا، وإذا أخفق ظهرت أعراض العصاب (Abu Gazaleh,1999).

وقد أكد كل من (أوتورانك) و(ألفريد آدلر) مفاهيم الشعور واللاشعور (مكمن المكبوتات)، وما قبل الشعور وصدمة الميلاد وعقدة النقص وأسلوب الحياة والغائية والإرادة والإرادة المضادة (الممنوع مرغوب)، ومن كل ما سبق يمكن اتخاذه أساسا لتفسير سلوك التسول على أن هذا السلوك يرجع إلى ضعف الأنا العليا، وانعدامها وتغلب الهو بغرائزها وشهواتها على (الأنـــا العليا) بقيمها ومثلها الأخلاقية، محاولة حل الصراع بين الهو والأنـــا الأعلى، ويظهر ذلك في إعطـــاء واجهة محببة لشخصيته حتى يستطيع أن يؤثر في الآخرين ويستغلهم، كما تظهر أيضا قدرته على منطقة الأمـــور بطريقة لا تخدع الآخرين فحسب، بل تخدع نفســـه أيضا ويظهر أيضا في ضعف الإرادة (Abu Gazaleh,1999)

نظرية الأزمة (Crisis Theory):

تعد نظرية الأزمة من أهم المداخل العلاجية لمساعدة الأفراد والجماعات على مواجهة مشكلاتهم الطارئة، كما تعتبر الممارسين في فهم الديناميات والأفعال السلوكية المتوقعة من الناس الذين يتعرضون للأزمات والمواقف الطارئة في حياتهم، وتتميز هذه النظرية بأنها تثري الممارسين بالأهداف والإجراءات الخاصة المتميزة بكيفية تناول مثل هذه المواقف المتأزمة، سواء أكان ذلك في الدراسة أم التشخيص السريع والعلاج (Al-Sadeqi, 1991).

ويمكن توظيف نظرية الأزمة في ظاهرة تسول الأطفال في كونها تبين أن الفرد معرض لضغوط مختلفة إما داخلية أو خارجية في مراحل حياته المختلفة وخاصة مرحلة الطفولة والتي لها تأثير مهم

وكبير على حياته المستقبلية، وأن تأثير الأحداث يؤدي إلى اضطراب التوازن في مكونات العناصر الإنسانية للفرد.

ومن خلال موقف الأزمة التي يمر بها الطفل يدرك الطفل أن هذا الموقف مصدر للتهديد لحاجاته الفطرية أو لقدرته على التحكم بذاته، وبالتالي يظهر هذا التهديد التوتر والقلق والإحساس بالضياع، وتعكس الأزمة صراع في الموقف الجاري لحياة الفرد وأنماط عدم الكفاية أو عدم التكيف التي قد تظهر نتيجة لضعف القدرة على التوافق في المستقبل.

وأن التدخل في الأزمة لا يعني صورة مختصرة للعلاج الطويل المدى، بل أنه شكل أو صورة خاصة من العلاج تتوافق وتتناسب مع الموقف الخطير أو المتأزم. ويتضمن التدخل تشخيصاً سريعاً ودقيقاً لعوامل الأزمة (أسباب ممارسة الطفل لسلوك التسول) من خلال: أسلوب الحياة السابقة على الأزمة والطرق الحالية لحل المشكلة وكذلك أنماط الحاجة والإشباع والاستجابة، ويتضمن التدخل أيضا التركيز على الأزمة ذاتها فمثلا التركيز أكثر على التفاعل في مواقف الأسرة أكثر من التركيز على مشكلات أفرادها، وأيضا تحديد أهداف محددة لحل الأزمة على أن تكون هذه الأهداف محددة وحاسمة وقاطعة ومرتبطة بالأزمة مباشرة ويمكن تحقيقها والسيطرة عليها.

الدراسات السابقة:

أجرت (Suleman, 2015) دراسة بعنوان "التسول مشكلة اجتماعية في المدينة السودانية"، إذ هدفت الدراسة التعرف إلى الأسباب الاقتصادية والطبيعية والسياسية والاجتماعية والثقافية التي أدت إلى انتشار ظاهرة التسول في السودان من خلال مدينة (كريمة) كنموذج للمدينة في السودان، واستخدمت الباحثة منهج المسح الاجتماعي عن طريق العينة ممثلة بـ (30) متسولاً ومتسولة، واستخدمت الباحثة الاستمارة كأداة لجمع بيانات الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها، وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها: أن التسول في مدينة (كريمة) يُعزى للفقر، وأن (63.3%) من المبحوثين ليس لديهم عمل، وأن (60%) منهم لن يتركوا التسول لأنها مهنة متوارثة في الأسرة عبر الأجيال.

أجرى (Al-Jerjawi & Al-Homs, 2014) دراسة بعنوان " دراسة تحليلية لظاهرة التسول في مدينة غزة وسبل علاجها " وقد هدفت إلى الكشف عن الأسباب النفسية لانتشار ظاهرة التسول في مدينة غزة ، ولهذا السبب استخدم الباحثان أداة المقابلة المنظمة المباشرة أداة لجمع البيانات هذه الدراسة

والإجابة عن تساؤلاتها ، واستخدم منهج المسح الإجتماعي بالعينة بحجم (33) متسولاً وجدوا في أماكن يكثر فيها تواجدهم كالأسواق والمحلات التجارية والمساجد والأماكن الخاصة كأبواب الجامعات، وتوصلت الدراسة إلى أنه ثمة هناك أسباب متعددة لهذه الظاهرة بناء على إجابة أفراد العينة الذين تمت مقابلتهم وأجمعوا على أهمية الأسباب النفسية والاجتماعية والاقتصادية لهذه الظاهرة في مدينة غزة ، وأكدوا على مجموعة من المعطيات تؤدي بالإنسان إلى التسول، أغلبها غياب التوجيه والإرشاد الأسري والعناية والرعاية التي تقدم لهم وهذه أهم الأسباب التي جعلتهم يتسولون، وأن الشخصية النفسية للمتسول تتميز بمجموعة من المواصفات نابعة من الشعور بالتهميش.

أجرى (Al-Harbi, 2011) دراسة بعنوان "تسول الأطفال أسبابه وخصائص ممارسيه" وهدفت التعرف إلى الأسباب التي تدفع بالأطفال إلى ممارسة التسول في منطقة مكة المكرمة، والتعرف إلى الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للأطفال ممارسي التسول والتعرف إلى الآثار الاجتماعية والاقتصادية للتسول على الأطفال ممارسيه، إضافة إلى محاولة تقديم تصور مقترح يمكن أن يسهم في معالجة ظاهرة تسول الأطفال والحد من تناميها، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي الكيفي في جمع البيانات وتحليلها، وكانت العينة مكونة من (56) طفلا وطفلة وهي عينة غير احتمالية (قصدية) وتوصلت الدراسة إلى أن غالبية أفراد عينة الدراسة من الذكور، وأن السبب الرئيسي في تسول الأطفال يرجع إلى أسرهم حيث يدفعون بأطفالهم إلى ممارسة التسول، إضافة إلى أسباب أخرى ترجع للفقر والجهل والبطالة، كما أن الأطفال ممارسي التسول المقنع تزداد نسبتهم في الفئة العمرية (5–7 سنوات).

أجرى (Hamza, 2010) دراسة بعنوان "الأسرة المفككة وعلاقتها بخصائص وسمات شخصية المراهق المتسول" بهدف الكشف عن المحددات الاجتماعية التي تدفع هؤلاء الأبناء المراهقين إلى ممارسة التسول، والتعرف إلى الخصائص والسمات النفسية للمراهق المتسول والعادي، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، كما استخدم الباحث أداة جمع البيانات وهي الاستبيان لدراسة التصدع الأسري، وتكونت عينة الدراسة من مجموعة من المراهقين المتسولين بلغت (61) وتراوحت أعمارهم بين (14 –17سنة)، وتوصلت الدراسة إلى جملة نتائج أهمها: أن الأسرة أفضل مكان ، ولا مكان سواه يمكن أن ينمو فيه الابن إلا أسرته، وأن الآباء يلعبون دورا مهما في توافق أبنائهم خصوصا فيما يتصل بنموهم وكينونتهم أي أن العلاقات الأبوية الحميمة تؤدي إلى التوافق النفسي لأبنائهم، وأن إهمال هذه العلاقة يؤدي إلى سوء التكيف والتوافق.

أجرت (Masbaih, 2009) دراسة بعنوان "التسول بين الحاجة والامتهان " حيث هدفت الدراسة من خلال مقابلات مع المبحوثات ومعايشتهن داخل عالم التسول، إلى محاولة الإلمام بالظاهرة والوقوف على أهم الأسباب المتصلة بها، والظروف المحيطة بها والنتائج المترتبة عنها، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وكانت عينة الدراسة (16) من الإناث في الجزائر، وقد توصلت إلى نتائج أهمها: أن معظم المبحوثات كن متأثرات بواقعهن الاجتماعي الذي يعمل على تهميشهن وإقصائهن من المجتمع الذي يشعرهن بعدم تحقيق مكانتهن الداخلية، الأمر الذي يدفعهن إلى الإقبال على السلوك الانحرافي المتمثل في امتهان التسول لتحقيق التوافق النفسي والاندماج الاجتماعي، كما بينت الدراسة أن أغلب الحالات عشن في جو أسري هادئ ولكن مع مرور الوقت تزايدت المشاكل إلى ذروتها مما أدى إلى حدوث تفكك أو تصدع داخل الأسرة وذلك بفقدان العائل بشتى الحالات سواء طلاق أو هجر أو ترمل مما يؤدي إلى خروج المرأة للتسول، وأن التسول في المجتمع الجزائري يشمل جميع الفئات العمرية.

قام (Al-Qahtani, 2001)، بدراسة عنوانها "السياسة الجنائية لمكافحة التسول (دراسة تطبيقية على مدينة الرياض)"، بهدف معرفة دور المشاركة الشعبية في مكافحة التسول، وتحديد دوافع التسول وأشكال ممارسته، بالإضافة إلى التوصل إلى طرق العلاج والوقاية من التسول، وتحديد الأحكام الشرعية للتسول ومدى تناسب العقوبة الحالية وقدرتها على الحد من زيادة عدد المتسولين، واستخدم الباحث كأدوات للدراسة المنهج الوصفي والمنهج الاستنباطي، في حين أن عينة الدراسة تكونت من ثماني حالات من المتسولين وقضاياهم، وخرجت الدراسة بمجموعة من النتائج أهمها: أن الأجهزة المسؤولة عن مكافحة التسول بحاجة إلى دعم مادي وبشري، وأنه لا بد من تشديد العقوبات لردع المتسولين من تكرار التسول، وأوصت الدراسة بافتتاح أقسام لمكاتب مكافحة التسول في المدن الكبرى مدعمة بالإمكانيات المادية والبشرية، وتوعية الموقوفين بدور المكافحة وتبصيرهم بحكم المسألة دينيا ودنيويا.

كما أجرى (Al-Said, 2001) دراسة بعنوان "دراسة بعض الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للتسول في المجتمع المصري"، بهدف الوقوف على أهم الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للتسول في المجتمع المصري، واستخدم الباحث المنهج الوصفي لجمع البيانات اللازمة لإتمام الدراسة، وكان حجم العينة (20) ذكراً و(20) أنثى، واستخدم الباحث المقابلات المقننة وغير المقننة كأداة للدراسة، وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان أهمها: أن غالبية المتسولين كانوا في عداد الأمية وأن أكثر الطرق المتبعة في التسول كان أكثرها ارتداء ملابس مهلهلة قديمة لترقيق قلوب الناس، وأن

غالبية الأطفال المتسولين لا يذهبون للمدرسة، وأن الأطفال المتسولين يمارسون التسول مع آخرين خارج نطاق الأسرة أو الأقارب أو الأصدقاء، وأن غالبيتهم يمارسون التسول منذ أكثر من عشر سنوات، كما أن أهم الأسباب التي تدفعهم إلى التسول كانت وجود أمراض مزمنة أو عاهة لدى الشخص تعجزه عن الكسب، وأكدت كذلك أن الحرمان والحاجة وعدم القدرة على إشباع الحاجات الأولية الضرورية أحد أهم الأسباب التي دفعتهم إلى التسول، إضافة إلى وفاة أو انفصال أو سجن أحد الوالدين أو كلاهما.

أجرى (Al-Buqami, 2000) دراسة بعنوان "ظاهرة التسول في مدينة الرياض" بهدف التعرف إلى حجم ظاهرة التسول وأهم الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والديموغرافية للمتسولين ودراسة العوامل المؤدية إلى التسول والوسائل المستخدمة فيه، واستخدم الباحث منهج المسح الإجتماعي وكان حجم مجتمع الدراسة (160) متسولا ومتسولة من مختلف الأعمار، وقد استخدم الباحث الاستبيان كأداة لجمع البيانات واقتصرت أساليب المعالجة الإحصائية على النسب والتكرارات، وخلصت الدراسة إلى أن معظم المتسولين المقبوض عليهم من الإناث وأن أكثر المتسولين يعيشون مع أسرهم وينتمون إلى بيئات حضرية وأكثر المتسولين من الذين تقع دخولهم الشهرية في الفئة (500 –1000) ريال سعودي أي ما يعادل الفئة (100 – 200) دينار أردني، وأن البطالة من أكثر الأسباب المؤدية للتسول، ومن أحد الأسباب كذلك إجبار أولياء الأمور ذويهم على التسول.

أجرت (Ismail, 2000) دراسة بعنوان "إساءة معاملة الأطفال (دراسة استطلاعية عن الأطفال المتسولين) " وهدفت التعرف إلى الأسباب التي دفعت هؤلاء الأطفال للعمل بمهنة التسول، والتعرف إلى الظروف الأسرية والنفسية والاجتماعية التي يوجد فيها الأطفال المتسولون، واستخدمت الباحثة المقابلة والاستبيان كأدوات للدراسة، وكان حجم عينة الدراسة (49) طفلاً وطفلة تتراوح أعمارهم بين (9–13) سنة، وخلصت الدراسة إلى أن الغالبية العظمى من المتسولين الأطفال أميّون بنسبة (75%) من عينة الدراسة، وأن المستوى التعليمي لأمهات المتسولين (أميات) بنسبة (85%)، وأكدت الدراسة على عدم وجود عاهات أو أمراض مزمنة بنسبة (87.5%)، وبينت الدراسة أن الطفل المتسول يعيش مع الأب والأم بنسبة (72.%) من أطفال عينة الدراسة، وأن (92.5%) من أطفال عينة الدراسة يتعرضون للضرب من قبل الوالدين عند عدم إحضارهم للنقود بعد عودتهم من التسول، كما خلصت الدراسة إلى أن غالبية الأطفال المتسولين يتعرضون للطرد من قبل الوالدين عند عدم إحضارهم للنقود، وأن (97.5%) من الأطفال المتسولين يتعرضون للضرب إذا لم يقوموا بإحضار مبلغ مالي يسد حاجة أسرتهم اليومية.

الدراسات الأجنبية:

دراسة (Stones, 2013)، بعنوان A psycho-social exploration of street begging: A qualitative study ، الاستكشاف النفسي والاجتماعي للمتسولين في الشوارع: دراسة نوعية، هدفت الدراسة التعرف إلى العوامل النفسية والاجتماعية لانتشار ظاهرة التسول في الشوارع في مدينة جوهانسبرج/جنوب أفريقيا، وتمثل مجتمع الدراسة في المتسولين في مدينة (جوهانسبرج) وبالتحديد منطقة (غوتنغ)، تم اختيار عينة عشوائية مكونة من متسولين مدينة (غوتنغ) وتم إجراء المقابلات معهم خلال أسبوعين، وذلك لأجل تحقيق أهدافها وغاياتها، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، لأجل تحقيق أهداف الدراسة وأغراضها، وترتب على الدراسة مجموعة من النتائج كان من أبرزها أن المتسولين يعانون من تعقيد الحياة العصرية، كما أنهم حاولوا العمل إلا أنهم اصطدموا بطبيعة العمل القاسية وأجوائه، والساعات الطويلة والأجور الزهيدة، وحسب وجهة نظرهم التجأوا إلى التسول من أجل تأمين متطلباتهم الشخصية المختلفة.

دراسة (Hassan, 2013) بعنوان "التسول لعنة على المجتمع" دراسة تجريبية، هدفت الدراسة التعرف إلى الأسباب الاجتماعية والاقتصادية في الهند وقد تمثل مجتمع الدراسة في المتسولين الهنديين، وقد استخدم الباحث أداة الاستبانة التي عدّها من أسهل الطرق للحصول على البيانات من المتسولين، واستخدم المنهج الوصفي التحليلي من أجل التحقق من أهداف الدراسة وإبراز نتائجها وتم اختيار عينة عشوائية مكونة من (200) متسول كانوا يتسولون في مدينة (ألجيارة)، وخرجت الدراسة بنتائج أهمها: شجع الإيمان الديني على التسول في الهند واستعطاف مشاعر الناس والحصول على المال منهم معتقدين إرضاء الله سبحانه وتعالى، وتوصل الباحث إلى أن ظاهرة التسول من المشكلات المتأزمة في المجتمع الهندي، كما بينت أن هناك الكثير من المشكلات التي تقود إلى ظاهرة التسول منها اجتماعية واقتصادية كالفقر والبطالة وكذلك مشاكل بيولوجية تتعلق بالشخص نفسه والعقيدة الدينية لدى بعض المتسولين.

دراسة (Gloria & Samuel, 2012) بعنوان The Prevalence of Street Begging in Nigeria and the counseling Intervention Strategies " انتشار التسول في شوارع نيجيريا واستراتيجيات التدخل" والتي هدفت التعرف إلى أسباب انتشار ظاهرة التسول، ولصعوبة الوصول إلى مجتمع الدراسة تم اختيار عينة عشوائية واعتمدت الدراسة في دراستها المنهج الوصفي التحليلي، وقد

اعتمدت الدراسة على الاستبيان كأداة للدراسة، واستخدمت برنامج التحليل الإحصائي للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وخلصت الدراسة إلى ما يأتي: أن ظاهرة التسول تعود لأسباب عديدة تختلف باختلاف ظروف المتسول وأن ظاهرة التسول لها أسباب تتعلق بالتشرد نظر للوضع الاقتصادي والظروف القاسية الاقتصادية التي يمر بها المجتمع وأن للمتسولين أسلوباً للتجارة، وثمّة أسباب نفسية تدعوهم إلى التسول، وأسباب صحية، وأسباب تعود لطبيعة سكنهم.

كما هدفت دراسة أجراها أحمدي (Ahmadi, 2012) A study of Beggars Characteristic and Attiude of People toward the phenomenon of Begging in the City of Shiraz الى التعرف عن خصائص المتسولين، واتجاهات الناس نحو ظاهرة التسول، تكونت عينة الدراسة من (33) متسولاً، و1000 فرد غير متسولين، ولتحقيق هدف الدراسة، طُبقت أستبانة مكونة من جزأين: يتضمن (25) فقرة على تدرج ليكرت الخماسي، حيث أظهرت النتائج أن (64.4) من المتسولين هم من دون سن العشرين، وهم من الأصحاء عقلياً وجسدياً ويعيش معظمهم في ضواحي المدن، وبينت الدراسة وجود علاقة أرتباطية داله تبين تدني مستوى التعليم والفقر والطبقة الاجتماعية، وبين اللجوء للتسول، كما أن أتجاهات الناس سلبية في عدا المتدينين يرون في التسول وسيلة لتلبية الأحتياجات.

وأجرى ابيبي (Abebe, 2010) دراسة Earning aliving on the Margins: Beggine, Street Work and the) (Socio-spatial Experience of Children in Addis Ababa هدفت إلى الكشف عن الخبرات اليومية للأطفال الذين يتسولون في شوارع أديس أبابا، وقد أستخدمت أداة المقابلة الشخصية مع عينة بلغت (28) طفلاً، حيث تمت متابعة الاطفال المتسولين لمدة تسعة شهور، وأظهرت النتائج أن الأطفال المتسولين ليسوا ضحايا ظروفهم فقط، بل هم لا يدركون خطورة التسول، كما يرى الأطفال أنفسهم بأنهم يقومون بالعمل لكسب الرزق، في حين ينظر إليهم المجتمع نظرة متدنية دون أعتبار للعوامل الاجتماعية والاقتصادية التي دفعتهم للتسول.

تناولت الدراسات السابقة دراسة ظاهرة التسول من جوانب متعددة ومختلفة، فقد تناولت بعض الدراسات الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للمتسولين، ومن أبرز الدراسات التي بحثت في هذا الجانب: دراسة (Al, Harbi, 2011)، و دراسة (Hamza, 2010)، ودراسة (Al, Said, 2001)، ودراسة (Al, Buqami, 2000)، وكان من أبرز نتائجها: أن الأسرة أفضل مكان ولا مكان سواه يمكن أن ينمو فيه الابن إلا أسرته، وأن الآباء يلعبون دورا مهما في توافق

أبنائهم، وأن أي خلل في العلاقات الأسرية يؤدي إلى سوء تكيف لدى كافة أفراد الأسرة، كما كانت أكثر الفئات العمرية تسولا الذين تقع أعمارهم بين (20–29) سنة، وأن أغلب المتسولين أميّون، وأن أكثر المتسولين يعيشون في بيئات حضرية، وأن أكثر المتسولين من الذين تبلغ دخولهم (100–200) دينار. وأن أهم أسباب التسول وجود أمراض مزمنة أو عاهة لدى الشخص تعجزه عن الكسب، وكذلك الحرمان والحاجة وعدم القدرة على إشباع الحاجات الأولية الضرورية، إضافة إلى وفاة أو انفصال أو سجن أحد الوالدين أو كليهما.

وتناول آخرون العوامل والأسباب المؤدية لانتشار ظاهرة التسول مثل دراسة (Suleman, 2015)، ودراسة (Al-Jerjawi, & Al-Homs, 2014)، ودراسة (Hassan, 2013)، ودراسة(Stones, 2013)، ودراسة (Gloria, & Samuel, A 2012)، ودراسة (Al-Harbi, 2011)، ودراسة (Masbaih, 2009)، ودراسة (Al-Qahtani, 2001)، ودراسة (Al-Buqami, 2000)، وكانت أبرز نتائجها: تعقيد الحياة العصرية وما نشأ عنها أجواء عمل قاسية وساعات عمل طويلة وأجور قليلة أسباب دفعتهم للتسول، كما أن أبرز الأسباب كانت نتيجة التفكك الأسري كفقدان العائل للأسرة من طلاق أو هجر أو ترمل أو التصدع داخل الأسرة الواحدة، ومن أهم الأسباب المؤدية إلى التسول كذلك الفقر والحاجة والعوز والبطالة والعامل الوراثي في الأسرة.

أما دراستنا هذه (تسول الأطفال في الأردن: دراسة ميدانية على مركز رعاية وتأهيل المتسولين في مأدبا) فإنها تتميز عن الدراسات السابقة في أن معظم الدراسات السابقة اهتمت بدراسة التسول من جوانب متعددة ومختلفة، فمنها ما تناول الأسباب والعوامل المؤدية للتسول، ومنها ما تناول الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للمتسولين، وما يميز دراستنا هذه أنها أول رسالة ماجستير على حد علم الباحثة ستدرس تسول الأطفال في الأردن وهي دراسة ميدانية على مركز رعاية وتأهيل المتسولين في مأدبا من جوانب متعددة: الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للأطفال المتسولين، والأسباب التي دفعتهم للتسول من وجهة نظرهم وهل هي أسباب تعود للطفل نفسه أم للأسرة أم للمجتمع؟

وقد اتفقت هذه الدراسة مع دراسة (Al-Harbi, 2011)، في التطرق إلى أسباب تسول الأطفال وخصائص ممارسيه، لكنها تختلف في تناولها أسباب تسول الأطفال وخصائص ممارسيه في منطقة

مكة المكرمة، أما هذه الدراسة فتتناول أسباب تسول الأطفال والخصائص الاقتصادية والاجتماعية التي يتميزون بها في المجتمع الأردني.

المفاهيم الإجرائية:

التسول هو سؤال الناس من أموال وهو الاستجداء من الغير في الطرق العامة أو المساجد أو وسائل المواصلات أو المحال العمومية إما بصورة متكررة أو متقطعة باستخدام كافة الأشكال والصور للحصول على المال أو الغذاء أو الملبس.

المتسول هو كل شخص يستخدم أسلوب العطف لاستجداء الناس، فيكون هذا الأسلوب طريقة معيشة له للحصول على الربح السريع.

الأطفال جمع طفل وهو الناعم من كل شيء وهو المرحلة العمرية منذ الولادة إلى الثامنة عشرة من عمر الإنسان.

الطفل المتسول هو ذلك الطفل الذي يعيش تحت سن الثامنة عشرة ويتخذ من استجداء الناس وسيلة سهله للحصول على المال ويكون قاصداً هذا السلوك إما برغبة شخصية أو نتيجة لإجبار الأهل (الوالدين) بسبب الفقر والعوز والحرمان، قاصداً إما بشكل متكرر أو في المناسبات والأعياد والمواسم.

منهجية الدراسة:

تقوم هذه الدراسة باستخدام المنهج المسحي: وقد استخدم هذا المنهج لاستعراض أهم الأدبيات ذات العلاقة "بتسول الأطفال في الأردن".

مجتمع الدراسة:

اشتملت عينة الدراسة على جميع الأطفال المتسولين المتواجدين في مركز رعاية وتأهيل المتسولين في مأدبا عند إجراء الدراسة، إذ يضم المركز الأطفال المتسولين الذين تم القبض عليهم من مختلف محافظات المملكة، وتّم تحويلهم بواسطة محكمة الأحداث إلى المركز والبالغ عددهم (60) متسولاً ومتسولة اختيروا بطريقة الحصر الشامل، خلال الفترة الممتدة بين (2016/12/5) إلى (2017/1/29)

أداة الدراسة "الاستبانة":

تكونت أداة الدراسة من جزئين:

الجزء الأول: البيانات الأولية

الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للأطفال المتسولين، المكونة من (24) خاصية، وتشمل الجنس، والجنسية، والعمر، وبيئة السكن، ونوع السكن الذي يسكن فيه المتسول، وهل يذهب المتسول إلى المدرسة أم لا؟، والمستوى التعليمي للمتسول، والمستوى التعليمي للأب، والمستوى التعليمي للأم، وعدد أفراد الأسرة، ومهنة ولي أمر المتسول، ودخل الأسرة للمتسول، وحالة السكن، وعدد أيام العمل، وساعات العمل اليومي، وقيمة المال المجموع يومياً ، ومصير العائدات من التسول، وطريقة التسول.

الجزء الثاني: محاور الدراسة

المحور الأول: يقيس أسئلة الدراسة المتعلقة بأسباب التسول الذي تعود للطفل نفسه من وجهة نظر الطفل المتسول، ويشمل الفقرات من (1-13).

المحور الثاني: أسباب التسول التي تعود للأسرة من وجهة نظر الطفل المتسول، ويشمل الفقرات من (14-34).

المحور الثالث: أسباب التسول التي تعود للمجتمع من وجهة نظر الطفل المتسول، ويشمل الفقرات من (35-49).

أولا: صدق محتوى أداة الدراسة:

لقد تم عرض الاستبانة على عدد(7) من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس في (الجامعة الأردنية) (ملحق رقم1) للتحقق من مدى صدق فقراتها، وقد استفادت الباحثة من ملاحظات المحكمين وذلك بأخذ الملاحظات التي تم الاتفاق عليها بنسبة (80%)، سواء كانت بالحذف أو الإضافة أو التعديل إلى أن ظهرت أداة الدراسة بشكلها النهائي موزعة على أربعة أقسام، وعدّت الباحثة آراء المحكمين

وتعديلاتهم دلالة على صدق محتوى أداة الدراسة وملاءمة فقراتها وتنوعها، وبعد إجراء التعديلات المطلوبة، تحقق التوازن بين مضامين أداة الدراسة في فقراتها مما يؤكد صدق المقياس.

ثبات أداة الدراسة:

للتعرف إلى إتّساق كل فقرة من الاستبانة مع المحور الذي تنتمي إليه الفقرة، قامت الباحثة باستخدام معاملات الارتباط بين كل فقرة من الفقرات في الاستبانة باستخدام معامل (ألفا كرونباخ) (Chronbach Alpha) ويبين الجدول (3) نتائج الاختبار، إذ كانت قيم (كرونباخ ألفا) لأداة الدراسة عامّة أعلى من (0.84) وهي نسبة مقبولة في البحوث والدراسات الإنسانية كما في الجدول (3):

الجدول (1) نتائج معاملات الثبات باستخدام معامل (كرونباخ ألفا)

محاور الدراسة	الفقرات	معامل الثبات باستخدام اختبار (كرونباخ ألفا)
أسباب التسول التي تعود للطفل نفسه من وجهة نظر الطفل المتسول.	13-1	0.77
أسباب التسول التي تعود للأسرة من وجهة نظر الطفل المتسول.	33-14	0.88
أسباب التسول التي تعود للمجتمع من وجهة نظر الطفل المتسول.	49-34	0.80
الأداة ككل	(49-1)	0.84

المعالجة الإحصائية:

للإجابة عن أسئلة الدراسة تم استخدام أساليب الإحصاء الوصفي والتحليلي وذلك باستخدام الرزمة الإحصائية (SPSS)، فقد تم استخراج التكرارات والنسب المئوية للتعرف إلى الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للأطفال المتسولين، وقد تم استخدام اختبار (Independent Sample T-test) واختبار

كرونباخ ألفا للتأكد من ثبات أداة الدراسة، ومن أجل الإجابة عن أسئلة الدراسة تم استخدام المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لقياس تشتت الإجابات عن المتوسط الحسابي.

مفتاح التصحيح للمقياس:

تم الاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي الوصفي للبيانات والتي تشمل المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع محاور الدراسة المستقلة والفقرات المكونة لكل محور، وقد تمت مراعاة أن يتدرج مقياس ليكرت المستخدم في الدراسة كما يأتي:

موافق	محايد	معارض
3	2	1

وبناءً على ما تقدم فإن قيم المتوسطات الحسابية التي توصلت إليها الدراسة سيتم التعامل معها على النحو الآتي: (2.34– فما فوق: مرتفع)، (1.67–2.33: متوسط)، (1.66 – فما دون: منخفض). وفقاً للمعادلة الآتية:

القيمة العليا – القيمة الدنيا لبدائل الإجابة مقسومة على عدد المستويات، أي:

(3–1) / 3 = 2 / 3 = 0.66 وهذه القيمة تساوي طول الفئة.

وبذلك يكون المستوى المنخفض من التطبيق من 1 + 0.66 = 1.66

ويكون المستوى المتوسط من التطبيق من 1.67+ 0.66= 2.33

ويكون المستوى العالي من التطبيق من 2.34–3.00

نتائج الدراسة :

الجدول (2) الخصائص الاجتماعية للأطفال المتسولين

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	35	58.3

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
أنثى	25	41.7
العمر	التكرار	النسبة المئوية
10–7	14	23.3
14–11	28	46.7
18–15	18	30.0
نوع السكن	التكرار	النسبة المئوية
ملك	7	11.7
مستأجر	34	56.7
يعيش في خيمة أو بلا	19	31.7
هل تذهب للمدرسة؟	التكرار	النسبة المئوية
نعم	16	26.7
لا	44	73.3
المستوى التعليمي للمتسولين	التكرار	النسبة المئوية
أمي	24	40.0
يقرأ ويكتب	3	5.0
أساسي	32	53.3
ثانوي	1	1.7
المستوى التعليمي لآباء المتسولين	التكرار	النسبة المئوية
أمي	27	45.0
يقرأ ويكتب	13	21.7
أساسي	13	21.7
ثانوي	7	11.7
المجموع	60	100.0
المستوى التعليمي لأمهات المتسولين	التكرار	النسبة المئوية

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
أُميّة	35	58.3
تقرأ وتكتب	13	21.7
أساسي	7	11.7
ثانوي	3	5.0
بكالوريوس	2	3.3
المجموع	60	100.0
عدد أفراد الأسرة	التكرار	النسبة المئوية
أقل من 5 أفراد	7	11.7
5–10 أفراد	39	65.0
أكثر من 10 أفراد	14	23.3
مهنة ولي أمر المتسول	التكرار	النسبة المئوية
لا يعمل	19	31.7
متسول	4	6.7
بائع	12	20.0
مهني	4	6.7
في الحكومة	6	10.0
في القطاع الخاص	9	15.0
مُتَوَفي	6	10.0
معدل دخل أسرة المتسول	التكرار	النسبة المئوية
أقل من 100 دينار	25	41.7
100–200 دينار	24	40.0
أكثر من 200 دينار	11	18.3
ساعات عمل المتسولين	التكرار	النسبة المئوية
1–6 ساعات	34	56.7
أكثر من 6 ساعات	26	43.3
مصير العائدات من التسول	التكرار	النسبة المئوية
أنفق على نفسي	20	33.3

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
أعطيه لأحد أفراد أسرتي	39	65.0
أعطيه للشخص الذي أعمل معه	1	1.7
طريقة التسول	التكرار	النسبة المئوية
مد اليد	19	31.7
بيع السلع الرخيصة	39	65.0
مسح زجاج سيارات	2	3.3
عدد ساعات العمل		
1–6 ساعات	34	56.7
أكثر من 6 ساعات	26	43.3
أجمع من المال يومياً		
أقل من 10 دنانير	12	20.0
10 – 20 دينار	30	50.0
21–30 دينار	8	13.3
أكثر من 30 دينار	10	16.7
المجموع	60	%100

يلاحظ من بيانات الجدول (2) أن ما نسبته (58.3%) من الأطفال المتسولين في مركز رعاية وتأهيل المتسولين في مأدبا من الذكور، وما نسبته (41.7%) من الأطفال المتسولين في المركز نفسه هن من الإناث، وهذا يدل على تجانس المتسولين، وارتفاع نسبة الإناث وذلك لاستعطاف المجتمع للحصول على المال، إذ يُعدّ المجتمع الأردني من أكثر الشعوب تعاطفاً مع الحالات الصعبة، لا سيما التسول، فالأنثى مركز ضعف ويصعب على الكثير من أفراد المجتمع الحالات الخاصة بالمتسولات اللواتي يتذللن ويتوددن مقابل أن يحصلن على مرادهن وهو جمع المال، كما بينت النتائج أن ما نسبته (23.3%) من الأطفال المتسولين في مركز رعاية وتأهيل المتسولين في مأدبا، من الفئة العمرية (7–10) سنوات، وما نسبته (46.7%) من الأطفال المتسولين من الفئة العمرية (11–14) سنة،

وما نسبته (30%) من المتسولين، من الفئة العمرية (15–18) سنة، ويلاحظ أن النسبة الأعلى كانت للفئة (11–14) سنة وذلك بحسب ما أدلى به المتسولين أنّ هذا العمر هو العمر المناسب للبدء بممارستهم للتسول، واكتساب الخبرات الخاصة التي تتيح لهم إمتهان التسول. وأن ما نسبته (11.7%) من الأطفال المتسولين كانوا يملكون منازل أو ملكية المنازل تعود لآبائهم، وما نسبته (56.7%) من الأطفال المتسولين يستأجرون البيوت لإيوائهم، وما نسبته (31.7%) يعيشون في الخيم أو بلا أماكن تأويهم. وأن ما نسبته (26.7%) من الأطفال المتسولين في مركز رعاية وتأهيل المتسولين في مأدبا يذهبون إلى المدارس، ويمارسون مهنة التسول، وما نسبته (73.3%) لا يذهبون إلى المدارس، الأمر الذي يدفعهم إلى ممارسة مهنة التسول. أن ما نسبته (40%) من الأطفال المتسولين أُميّون، وما نسبته (5%) منهم يقرأون ويكتبون، وما نسبته (53.3%) منهم يتمتعون بالتعليم الأساسي، وما نسبته (1.7%) منهم كانوا في المرحلة التعليمية الثانوية. أن ما نسبته (45%) من آباء الأطفال المتسولين أميّون، وما نسبته (21.7%) آباؤهم يقرأون ويكتبون، وما نسبته (21.7%) أيضاً آباؤهم يتمتعون بالتعليم الأساسي، وما نسبته (11.7%) آباؤهم حاصلون على شهادة الثانوية العامة. وأن ما نسبته (58,3%) من الأطفال المتسولين في مركز رعاية وتأهيل المتسولين في مأدبا أمهاتهم أميات، وما نسبته (21.7%) أمهاتهم يقرأن ويكتبن، وما نسبته (11.7%) أمهاتهم يتمتعن بالتعليم الأساسي، وما نسبته (5%) أمهاتهم حاصلات على شهادة الثانوية العامة. واظهرت النتائج أن ما نسبته (11.7%) من الأطفال المتسولين عدد أفراد أسرهم أقل من (5) أفراد، وما نسبته (65%) عدد أفراد أسرتهم من (5–10) أفراد، وما نسبته (23.3%)، أفراد أسرتهم يتجاوز الـ (10) أفراد إذ إنّ حجم الأسرة الكبير وما يلازمها من تدني دخلها يعرضها للتسول، فهي لا تستطيع تلبية حاجات الأسرة. وأن ما نسبته (31.7%) من الأطفال المتسولين في مركز رعاية وتأهيل المتسولين في مأدبا أولياء أمورهم لا يعملون، وما نسبته (6.7%) آباؤهم متسولون، وما نسبته (20%) آباؤهم يعملون بمهنة بائع، وما نسبته (6,7%) يتمتع آباؤهم بمهنة عامل مهني، وبنسبة (10%) كان آباؤهم يعملون في القطاع الحكومي، ، ونسبة (10%) من المتسولين في المركز كان أولياء أمورهم متَّوفين. أن ما نسبته (41.7%) من الأطفال المتسولين دخل أسرهم أقل من 100 دينار، وما نسبته (40%) منهم دخل أسرهم ما بين 100 و200 دينار، وما نسبته (18.3%) منهم دخل أسرهم أكثر من (200) دينار. وبينت أن ما نسبته (56.7%) من الأطفال المتسولين يعملون مدة (1–6) ساعات، وما نسبته (43.3%) يعملون أكثر من 6 ساعات يومياً. وأن ما نسبته (20%) من الأطفال المتسولين يجمعون يومياً (أقل من 10) دنانير، وما نسبته (50%) من أفراد عينة الدراسة

يجمعون ما بين (10–20) ديناراً يومياً، وما نسبته (13.3%) من أفراد عينة الدراسة يجمعون ما يقارب (21–30) ديناراً يومياً، وما نسبته (16.7%) من أفراد عينة الدراسة يجمعون ما مقداره أكثر من (30) ديناراً يومياً، وأن (33.3%) من أفراد عينة الدراسة ينفقون على أنفسهم من العائدات من التسول، وما نسبته أيضاً (65%) من المتسولين يعطون لأحد أفراد أسرهم ما يجنوه من مال، وما نسبته (1.7%) من أفراد عينة الدراسة يعطون المال للشخص الذي يعملون لديه. وأن (31.7%) من أفراد عينة الدراسة يستخدمون مد اليد كطريقة للتسول، وما نسبته (65%) منهم يبيع السلع الرخيصة ويستخدمها كطريقة للتسول، وما نسبته (3.3%) منهم يمسح الزجاج ويستعطف الناس كطريقة للتسول. كما أظهرت النتائج أن ما نسبته (56.7%) من الأطفال المتسولين يعملون مدة (1–6) ساعات، وما نسبته (43.3%) يعملون أكثر من 6 ساعات يومياً. كما أن ما نسبته (20%) من الأطفال المتسولين يجمعون يومياً (أقل من 10) دنانير، وما نسبته (50%) من أفراد عينة الدراسة يجمعون ما بين (10–20) ديناراً يومياً، وما نسبته (13.3%) من أفراد عينة الدراسة يجمعون ما يقارب (21–30) ديناراً يومياً، وما نسبته (16.7%) من أفراد عينة الدراسة يجمعون ما مقداره أكثر من (30) ديناراً يومياً.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: ما أسباب التسول التي تعود للطفل نفسه من وجهة نظر الطفل المتسول؟

الجدول (3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة عن فقرات محور "أسباب التسول التي تعود للطفل نفسه من وجهة نظر الطفل المتسول" مرتبة ترتيباً تنازلياً

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
6	أتسول لأشتري ما أريد.	2.93	0.36	1	مرتفع
13	أتسول لأحصل على المزيد من المال	2.92	0.38	2	مرتفع
1	عدم إعطائي مصروفاً كافياً يجعلني ألجأ إلى التسول.	2.80	0.61	3	مرتفع
12	عدم استجابة والدي لحاجاتي الترفيهية.	2.70	0.67	4	مرتفع
4	عدم ممانعة أحد من قيامي بالتسول.	2.60	0.81	5	مرتفع
8	لدي الكثير من المهارات التي تخولني للتسول.	2.40	0.89	6	مرتفع
9	التسول مهنة مريحة.	2.27	0.94	7	متوسط
7	كرهي للمدرسة دفعني إلى التسول.	1.82	0.97	8	متوسط
3	أتسول لأني أكبر إخوتي.	1.73	0.97	9	متوسط
11	حاجتي لمكان يقدم لي رعاية أفضل جعلني ألجأ للتسول.	1.70	0.94	10	متوسط
10	الفشل الدراسي جعلني أتسول.	1.58	0.89	11	منخفض
2	أتسول لوجود أمراض مزمنة لدي.	1.37	0.76	12	منخفض
5	أتسول لأني فاقد لأحد أطرافي	1.02	0.13	13	منخفض
	المتوسط الحسابي العام	2.14	0.27		متوسط

يتضح من نتائج الجدول أن المتوسطات الحسابية لـ (أسباب التسول التي تعود للطفل نفسه من وجهة نظر الطفل المتسول)، تراوحت ما بين (2.93 و1.02)، حيث جاءت الأسباب مرتفعة المستوى في العبارات (6، 13، 1، 12، 4، 8)، وقد حازت العبارة رقم (6) على أعلى متوسط حسابي حيث بلغ (3.93)، وبانحراف معياري (0.36)، وهو من المستوى المرتفع، وقد نصت العبارة على (أتسول لأشتري ما أريد)، وفي المرتبة الثانية جاءت العبارة رقم (13) بمتوسط حسابي (2.92) وبانحراف معياري (0.38) من المستوى المرتفع، إذ نصت العبارة على (أتسول لأحصل على المزيد من المال)، وهذا يدل على حاجة المتسول المادية لتوفير حاجاته الأساسية. وفي المقابل، وفي المرتبة الأخيرة جاءت العبارة رقم (5) بمتوسط حسابي (1.02) وبانحراف معياري (0.13)، من المستوى المنخفض إذ نصت العبارة على (أتسول لأني فاقد لأحد أطرافي).

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: ما أسباب التسول التي تعود للأسرة من وجهة نظر الطفل المتسول؟

الجدول (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة عن "أسباب التسول التي تعود للأسرة من وجهة نظر الطفل المتسول" مرتبة ترتيباً تنازلياً

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
31	عدم الاستجابة لحاجاتي المادية والمعنوية.	2.82	0.54	1	مرتفع
16	أتسول لشراء حاجات أسرتي اليومية.	2.73	0.69	2	مرتفع
30	عدم وجود مصدر رزق من أي جهة.	2.63	0.76	3	مرتفع
14	كبر حجم أسرتي دفعني أتسول.	2.45	0.89	4	مرتفع
15	عدم توفر فرصة عمل لرب أسرتي دفعني إلى التسول.	2.33	0.93	5	متوسط
32	والدي يُكافِئانني عندما أتسول وأجمع مبلغاً كبيراً.	2.30	0.94	6	متوسط
24	ورثت التسول من أهلي.	2.23	0.98	7	متوسط
27	أتسول لمرض أحد أفراد أسرتي لأشتري دواء.	2.10	0.99	8	متوسط
18	أتسول لمرض أحد والدي.	2.07	1.01	9	متوسط
26	أوامر والدي بالتسول جعلتني أتسول.	2.05	0.96	10	متوسط

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
25	قسوة ولي أمري تدفعني إلى التسول.	1.83	0.94	11	متوسط
34	كثرة المشاجرات بين والدي تجعلني أتسول.	1.78	0.96	12	متوسط
33	عدم وجود مأوى جعلني أتسول.	1.70	0.96	13	متوسط
17	أتسول لموت أحد والدي.	1.45	0.83	14	منخفض
29	رفض أبي الصرف على أسرتي.	1.42	0.79	15	منخفض
21	أتسول حتى لا أضرب من أهلي.	1.38	0.76	16	منخفض
28	انفصال والدتي عن والدي جعلني أتسول.	1.38	0.78	17	منخفض
23	أتسول حتى لا أحرم من النوم والأكل داخل البيت.	1.35	0.76	18	منخفض
22	أتسول حتى لا أطرد من المنزل.	1.23	0.62	19	منخفض
19	إدمان أحد والدي على المخدرات جعلني أتسول.	1.10	0.44	20	منخفض
20	إدمان أحد والدي على الكحول جعلني أتسول.	1.07	0.36	21	منخفض
	المتوسط الحسابي العام	1.88	0.32		متوسط

يتضح من الجدول (4) أن المتوسطات الحسابية لـ (أسباب التسول التي تعود للأسرة من وجهة نظر الطفل المتسول)، قد تراوحت بين (2.82 و 1.07)، فقد حاز المحور على متوسط حسابي إجمالي (1.88)، وهو من المستوى المتوسط، وقد حازت العبارة رقم (31) على أعلى متوسط حسابي إذ بلغ (2.82)، وبانحراف معياري (0.54)، وهو من المستوى المرتفع، وقد نصت العبارة على (عدم الاستجابة لحاجاتي المادية والمعنوية)، وفي المرتبة الثانية جاءت العبارة رقم (16) بمتوسط حسابي (2.73) وبانحراف معياري (0.69) وهو من المستوى المرتفع، إذ نصت العبارة على (أتسول لشراء حاجات أسرتي اليومية). وفي المقابل، وفي المرتبة الأخيرة جاءت العبارة رقم (20) بمتوسط حسابي (1.07) وبانحراف معياري (0.36)، وهو من المستوى المنخفض إذ نصت العبارة على (إدمان أحد والدي على الكحول جعلني أتسول). وهذا يدل على أنّ أسباب التسول التي تعود للأسرة، أسباب مادية بالدرجة الأولى

للحصول على المال وتأمين الحاجات وعدم وجود مصدر دخل أو مصدر رزق يمكن للمتسول أن يؤمن حاجاته وأن يقلع عن التسول من وجهة نظر الطفل المتسول.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: ما أسباب التسول التي تعود للمجتمع من وجهة نظر الطفل المتسول؟

الجدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة عن "أسباب التسول التي تعود للمجتمع من وجهة نظر الطفل المتسول" مرتبة ترتيباً تنازلياً

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
49	يشجعني على التسول خروجي من المركز بكفالة مالية قليلة.	2.90	0.40	1	مرتفع
48	عقوبة التسول غير رادعة مما يجعلني أقوم بالتسول.	2.88	0.45	2	مرتفع
35	ارتفاع الأسعار جعلني أتسول.	2.87	0.47	3	مرتفع
47	عدم وجود برامج رعاية لاحقة.	2.78	0.61	4	مرتفع
45	قلة الأنشطة التي أفرغ فيها طاقاتي جعلني ألجأ للتسول.	2.77	0.65	5	مرتفع
44	قلة البرامج التي تساعدني على ترك التسول.	2.75	0.63	6	مرتفع
46	عدم وجود أي نوع من أنواع التأهيل.	2.73	0.66	7	مرتفع
37	قلة التراحم بين أفراد المجتمع لسد حاجات أسرتي.	2.72	0.64	8	مرتفع
43	عطف وشفقة المواطنين علي كواجب ديني شجعني على التسول.	2.72	0.67	9	مرتفع
38	غياب دعم الجمعيات الخيرية لمساعدة الأسر المحتاجة.	2.68	0.72	10	مرتفع
42	عدم سعي أي جهة لإيجاد أي فرص عمل حقيقية لولي أمري.	2.52	0.83	11	مرتفع

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
39	صعوبة وجود وظيفة ملائمة.	2.50	0.85	12	مرتفع
36	تقبل أفراد المجتمع لحاجات المتسولين.	2.48	0.83	13	مرتفع
41	أصدقائي يشجعوني على التسول.	2.17	0.98	14	متوسط
40	أحد أقاربي أجبرني على التسول.	1.95	1.00	15	متوسط
	المتوسط الحسابي العام	2.63	0.40		مرتفع

يتضح من الجدول رقم (5) أن المتوسطات الحسابية لـ (أسباب التسول التي تعود للمجتمع من وجهة نظر الطفل المتسول)، تراوحت ما بين (2.90 و1.95)، إذ جاءت الأسباب مرتفعة المستوى لمعظم عبارات المحور، فيما كانت الأسباب متوسطة المستوى في العبارات (41 و40) وقد حاز المحور على متوسط حسابي إجمالي (2.63)، وهو من المستوى المرتفع، وقد حازت العبارة رقم (49) على أعلى متوسط حسابي إذ بلغ (2.90)، وبانحراف معياري (0.40)، وهو من المستوى المرتفع، وقد نصت العبارة على (يشجعني على التسول خروجي من المركز بكفالة مالية قليلة)، وفي المرتبة الثانية جاءت العبارة رقم (48) بمتوسط حسابي (2.88) وبانحراف معياري (0.45) وهو من المستوى المرتفع، إذ نصت العبارة على (عقوبة التسول غير رادعة مما يجعلني أقوم بالتسول), وفي المرتبة الثالثة جاءت العبارة رقم (35) , (47) بمتوسط حسابي (2,97) , وهو من المستوى المرتفع، إذ نصت العبارة على (عدم وجود برامج رعاية لاحقة) و (عدم وجود أي نوع من أنواع التأهيل) وهذا يدل على الحاجة الماسة لتقديم الدعم النفسي والاجتماعي للمتسولين من توفير برامج لاحقة تعمل على تأهيلهم من خلال إرجاعهم إلى المدرسة إذ إنّ تنشئة الطفل غير الصحيحة لها الأثر البالغ في كل أدوار حياته , فالطفل لا ينمو نموا نفسيا إلا اذا توافرت له بيئة طبيعية غنية واهتماما من قبل المدرسة والمسؤولين وخاصة من الدولة التي تعمل على تهيئة أسباب الحماية والرعاية لتعمل على توفير العناصر اللازمة لنموه وتطويره عن طريق تلبية احتياجاته بتوفير العناية والرعاية الصحية والتربوية. وفي المقابل، وفي المرتبة الأخيرة جاءت العبارة رقم (40) بمتوسط حسابي (1.95) وبانحراف معياري (1.00)، وهو من المستوى المتوسط، حيث نصت العبارة على (أحد أقاربي أجبرني على التسول).

النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس: هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في أسباب التسول التي تعود للطفل نفسه تعزى (للذهاب للمدرسة، ومهنة ولي الأمر، وتعليم الأم، ودخل الأسرة، ومجموع ما يجني المتسول، ومكان سكنه).

الذهاب للمدرسة:

الجدول (6) اختبار (Independent Sample T-test) للتعرف إلى التباين في أسباب التسول التي تعود للطفل نفسه تُعزى لمتغير الذهاب للمدرسة

المصدر	الذهاب للمدرسة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العينة	درجات الحرية	قيمة (T)	الدلالة الإحصائية
أسباب التسول التي تعود للطفل نفسه	يذهب	2.05	0.27	16	59	1.537−	0.130
	لا يذهب	2.17	0.27	44			

*ذات دلالة عند مستوى (0.05)

يتضح من الجدول (6) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أسباب التسول التي تعود للطفل نفسه تُعزى لمتغير الذهاب للمدرسة، فقد بلغت قيمة الإحصائي (T) (1.537−)، وهي قيمة غير دالة عند مستوى الدلالة (0.05)، وهذا يدل على أن الطفل المتسول الذي يذهب للمدرسة أو لا يذهب للمدرسة فلديه الدافع إلى التسول، والمدرسة ليست عائقاً أمامه في الذهاب وراء ممارسة التسول، ولكن من الملاحظ من الجدول (32) أن الأطفال الذين لا يذهبون للمدارس يمارسون مهنة التسول أكثر من الأطفال الذين يذهبون إلى المدارس وذلك بارتفاع المتوسط الحسابي، والبالغ (2.17) فيما كانت ممارسة التسول لدى الأطفال الذين يذهبون إلى المدرسة (2.05)، ولكن الفروق بين المتوسطات الحسابية إن وجدت لم تبلغ مستوى الدلالة الإحصائية.

مهنة ولي الأمر (الأب)

الجدول (7) اختبار التباين الأحادي (One Way ANOVA)للتعرف إلى مصدر الفروق في أسباب التسول التي تعود للطفل نفسه تعزى لمهنة ولي الأمر

	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	F	الدلالة الإحصائية
داخل المجموعات	1.084	6	0.181	2.945	0.015*
بين المجموعات	3.25	53	0.061		
المجموع	4.333	59			

* دالة عند مستوى (0.05) فأقل

يتضح من الجدول (7) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أسباب التسول التي تعود للطفل نفسه تعزى لمهنة ولي الأمر، إذ بلغت قيمة الإحصائي (F) (2.945) وهي قيمة دالة عند مستوى الدلالة (0.05)، وللتعرف إلى مصدر الفروق في أسباب التسول التي تعود للطفل نفسه باختلاف مهنة ولي الأمر، تم استخدام اختبار (LSD) للمقارنات البعدية التي تظهر نتائجه في الجدول (8) الآتي:

الجدول (8) اختبار (LSD) للمقارنات البعدية للتعرف إلى مصدر الفروق في أسباب التسول التي تعود للطفل نفسه تعزى لمهنة ولي الأمر

مهنة الأب	مهنة الأب (J)	بين المتوسطات (I-J)	الدلالة الاحصائية
لا يعمل	متسول	-.23684-	.088
	بائع	-.04453-	.628
	مهني	05162.	.706
	في الحكومة	12213.	.297
	في القطاع الخاص	13495.	.184
	مُتَوفَّى	34008.	.005
متسول	لا يعمل	23684.	.088
	بائع	19231.	.184
	مهني	28846.	.105

مهنة الأب	مهنة الأب (J)	بين المتوسطات (I-J)	الدلالة الاحصائية
	في الحكومة	35897.	.029
	في القطاع الخاص	37179.	.016
	مُتَوفًّى	57692.	.001
بائع	لا يعمل	04453.	.628
	متسول	19231.	.184
	مهني	09615.	.504
	في الحكومة	16667.	.184
	في القطاع الخاص	17949.	.106
	مُتَوفًّى	38462.	.003
مهني	لا يعمل	05162.	.706
	متسول	28846.	.105
	بائع	09615.	.504
	في الحكومة	07051.	.661
	في القطاع الخاص	08333.	.578
	مُتَوفًّى	28846.	.077
في الحكومة	لا يعمل	12213.	.297
	متسول	35897.	.029
	بائع	16667.	.184
	مهني	07051.	.661
	في القطاع الخاص	01282.	.922
	مُتَوفًّى	21795.	.133
في القطاع الخاص	لا يعمل	13495.	.184
	متسول	37179.	.016
	بائع	17949.	.106
	مهني	08333.	.578

مهنة الأب	مهنة الأب (J)	بين المتوسطات (I-J)	الدلالة الاحصائية
	في الحكومة	01282.	.922
	مُتَوفَّى	20513.	.122
مُتَوفَّى	لا يعمل	34008.	.005
	متسول	57692.	.001
	بائع	38462.	.003
	مهني	28846.	.077
	في الحكومة	21795.	.133
	في القطاع الخاص	20513.	.122

تظهر النتائج أن مصدر الفروق العائدة لأسباب التسول التي تعود للطفل نفسه باختلاف مهنة الأب، كانت لصالح الطفل الذي يمارس والده التسول كمهنة، ومن ثم لصالح الطفل الذي يمارس والده مهنة البائع، ومن ثم لصالح الطفل الذي والده لا يعمل.

تعليم الأم:

الجدول (9) اختبار التباين الأحادي (One Way ANOVA) للتعرف إلى مصدر الفروق في أسباب التسول التي تعود للطفل نفسه تعزى إلى تعليم الأم

مجموع المربعات		درجات الحرية	متوسط المربعات	F	الدلالة الإحصائية
داخل المجموعات	0.819	4	0.205	3.203	0.02
بين المجموعات	3.515	55	0.064		
المجموع	4.333	59			

* دالة عند مستوى (0.05) فأقل

يتضح من الجدول وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أسباب التسول التي تعود للطفل نفسه تعزى إلى تعليم الأم، إذ بلغت قيمة الإحصائي (F) (3.203) وهي قيمة دالة عند مستوى الدلالة (0.05)،

وللتعرف إلى مصدر الفروق في أسباب التسول التي تعود للطفل نفسه باختلاف تعليم الأم، تم استخدام اختبار (LSD) للمقارنات البعدية والتي تظهر نتائجه في الجدول (10) الآتي:

الجدول (10) اختبار (LSD) للمقارنات البعدية للتعرف إلى مصدر الفروق في أسباب التسول التي تعود للطفل نفسه تعزى إلى تعليم الأم

مستوى – تعليم – الأم (I)	مستوى – تعليم – الأم (J)	الفرق بين المتوسطات (I-J)	الدلالة الاحصائية
أميّة	يكتب ويقرأ	14810.	.077
	أساسي	31209.	.004
	ثانوي	18755.	.223
	بكالوريوس	17143.	.355
تقرأ وتكتب	أمي	14810.	.077
	أساسي	16399.	.172
	ثانوي	03945.	.808
	بكالوريوس	31953.	.102
أساسي	أمي	31209.	.004
	تقرأ وتكتب	16399.	.172
	ثانوي	12454.	.478
	بكالوريوس	48352.	.021
ثانوي	أمي	18755.	.223
	تقرأ وتكتب	03945.	.808
	أساسي	12454.	.478
	بكالوريوس	35897.	.126
بكالوريوس	أمي	17143.	.355
	يكتب ويقرا	31953.	.102
	أساسي	48352.	.021
	ثانوي	35897.	.126

تظهر النتائج أن مصدر الفروق العائدة لأسباب التسول التي تعود للطفل نفسه تختلف باختلاف المستوى التعليمي للأم، كانت لصالح الطفل الذي أمه أمية، فهو يمارس مهنة التسول أكثر من غيره.

مناقشة النتائج:

أظهرت النتائج أنّ أبرز أسباب التسول التي تعود للطفل نفسه من وجهة نظر الطفل المتسول في مركز رعاية وتأهيل المتسولين/مأدبا تتركز بالدرجة الأولى في أنهم يتسولون رغبةً في شراء ما يريدون، وهذا يشير إلى فقدان الرعاية الأسرية والحرمان من تأمين متطلباتهم الأساسية مما يدفعهم إلى القيام بالتسول لشراء ما يحتاجونه من حاجيات تلبي رغباتهم وتشبعها فعلى سبيل المثال وبحسب ما صرح به بعض الأطفال المتسولون فإنهم كانوا يتسولون لشراء الألعاب والوسائل الترفيهية نظرا لكونهم محرومين منها، وهذا يتفق مع ما جاءت به نظرية الدور، إذ تشير إلى أنه يمكن للطفل أن يقوم بممارسة دوره نتيجة ظروف معينة، وهذا السلوك غير المرغوب به قد يختلف من مجتمع إلى آخر حسب الثقافة السائدة فيه ومن فرد لآخر، كما يجعله يتصل مع غيره من الأفراد داخل المجتمع ليستجدي منهم ليستطيع تأمين متطلباته الأساسية، وأن صراع الطفل في عدة أدوار له أسبابه التي يجب مراعاتها منذ البداية. ويليها على التوالي أن الأطفال يتسولون للحصول على المزيد من المال، بإعطاء الطفل مصروفاً كافياً ، إضافة إلى عدم استجابة الوالدين للحاجات الترفيهية ، وكذلك عدم ممانعة أحد من قيام الطفل بالتسول، ومن الأسباب المؤدية إلى التسول أن لدى الطفل كثير من المهارات التي تخوله للتسول، وهذا يتفق مع ما توصلت إليه دراسة (Al-Harbi, 2011) التي أكدت أن السبب الرئيسي في تسول الأطفال يرجع إلى أنّ أسرهم تدفعهم إلى ممارسة التسول لأنها لا تعطيهم المصروف الكافي وتدفعهم إلى التسول لإشباع حاجاتهم الترفيهية، إضافةً إلى أسباب أخرى ترجع إلى الفقر والجهل والبطالة وهذا يدل على عدم ممانعة الأسر من قيام الطفل بالتسول بشكل متكرر، ممّا يتفق مع دراسة (Stones, 2013) التي أكدت أنّ المتسولين لجأوا إلى التسول لتأمين متطلباتهم الشخصية المختلفة.

ومما يلفت الانتباه أن الأطفال يحتاجون إلى مكان يقدم لهم رعاية أفضل بنسبة متوسطة، وبحسب ما أدلى به الأطفال المتسولون أنهم يهربون من الأجواء الأسرية التي تدفعهم إلى التسول والتشرد والتعرض إلى كافة أنواع التشتت والأذى والإذلال وجاءت هذه النتيجة مختلفة مع ما توصلت إليه دراسة (Hamza, 2010) التي أكدت أن الأسرة أفضل مكان، ولا مكان يمكن أن ينمو فيه الابن إلا أسرته وأن الآباء يلعبون دوراً مهماً في توافق أبنائهم خصوصا فيما يتصل بنموهم وكينونتهم أي أن العلاقات

الأبوية الحميمة تؤدي إلى التوافق النفسي لأبنائهم وأن إهمال هذه العلاقة يؤدي إلى سوء التكيف والتوافق.

ولعل أبرز الأسباب غير الفعّالة في التسول وجود أمراض مزمنة لدى الطفل المتسول، وهذا يدل على أن الغالبية العظمى لم يكن لديهم أمراض مزمنة وكانوا يتمتعون بصحة جيدة، ويمكن توظيف نظرية (الأزمة) هنا في أن الفرد معرض للضغوط الداخلية والخارجية في مراحل حياته المختلفة وخاصة الطفولة والتي لها تأثير مهم وكبير على حياته المستقبلية أي أن الطفل قد يرغم على سلوك التسول دون وجود عاهة تدفعه إلى القيام بالتسول، واتفقت هذه النتيجة أيضا مع نتيجة دراسة (Ismail, 2000) التي أكدت عدم وجود عاهات أو أمراض مزمنة تدفع الطفل إلى ممارسة التسول وذلك بنسبة (87.5%) ، فيما اختلفت النتيجة مع دراسة (Al-Said, 2001) التي أكدت أن من الأسباب التي تدفعهم للتسول وجود مرض مزمن أو عاهة تعجزه عن الكسب، ودراسة (Hassan, 2013) في أن أحد أسباب التسول وجود مشاكل بيولوجية تتعلق بالشخصية نفسها. وتتفق هذه النتيجة مع ما جاءت به نظرية التحليل النفسي التي تؤكد أن الشخصية تتكون من ثلاثة أنظمة: الهو والانا و الأنا الأعلى، وقد اهتم بهذه الأنظمة كما اهتم ببعض المفاهيم عن الغريزة (الحياة والموت) والشخصية النفسية ومبدأ اللذة والألم، واعتبر هذه المفاهيم جزءاً من ديناميات الشخصية كما اهتم بالصراع بين الهو والأنا من جهة وبين الهو والأنا الأعلى من جهة أخرى ويرى فرويد أن الجهاز التنفسي لابد أن يكون متوازناً حتى تسير الحياة سوياً ولذلك يحادث الأنا ظل الصراع بين الهو والأنا و الأنا الأعلى فإذا نجح كان شخصا سويا وإذا أخفق ظهرت أعراض العصاب.

كما بينت نتائج الدراسة أنّ أكثر أسباب التسول التي تعود للأسرة من وجهة نظر الطفل المتسول في مركز رعاية المتسولين في مأدبا تتمثل في المرتبة الأولى في عدم استجابة الأسرة للحاجات المادية والمعنوية لأطفالهم، فالأسرة في حالة يرثى لها، أسرة فقيرة، لا تستطيع تأمين متطلبات الحياة الأساسية وتوفير لقمة العيش، فكيف لها أن تقدم دعماً مادياً ومعنوياً لطفلها وهي في حالة الفقر الشديد هذه؟ فيحرم الأطفال من أبسط متطلبات الحياة الكريمة ويتعرضون إلى أنماط متنوعة من العنف والانتهاكات ويساقون إلى عالم التسول وبالتالي الانحراف والجريمة، وتتفق هذه النتيجة مع ما ورد في نتائج دراسة السيد (Al-Said, 2001) التي أكدت أن الحرمان والحاجة وعدم القدرة على إشباع الحاجات الأولية الضرورية أحد أبرز الأسباب التي تدفعهم للتسول. كما تتفق هذه النتيجة كذلك مع ما جاءت به نظرية (الأزمة) في

ظاهرة تسول الأطفال؛ في كونها تبين أن الفرد معرض لضغوط مختلفة إما داخلية أو خارجية في مراحل حياته المختلفة وخاصة مرحلة الطفولة والتي لها تأثير مهم وكبير على حياته المستقبلية، وأن تأثير الأحداث تؤدي إلى اضطراب التوازن في مكونات العناصر الإنسانية للفرد. ومن خلال موقف الأزمة التي يمر بها الطفل يدرك الطفل أن هذا الموقف مصدر تهديد لحاجاته الفطرية أو لقدرته على التحكم بذاته، وبالتالي يظهر هذا التهديد التوتر والقلق والإحساس بالضياع، وتعكس الأزمة صراعاً في الموقف الجاري لحياة الفرد وأنماط عدم الكفاية أو عدم التكيف التي قد تظهر نتيجة ضعف القدرة على التوافق في المستقبل. يليها قيام الطفل بالتسول لشراء حاجات أسرته اليومية، وهذا يشير إلى سوء الوضع المعيشي الذي تعيشه أسرة هؤلاء الأطفال إذ يشكل هذا الطفل المصدر الرئيسي بالنسبة لها في تأمين حاجاتها اليومية وشرائها ولا سواه من معيل، فالطفل مسلوب الإرادة ولا يستطيع تقرير مصيره بنفسه، وأن الأبوين يقرران عنه بما يتوافق مع مصالحهم ويخدم تحقيق رغباتهم دون أن يضعا في الحسبان مدى تأثير ذلك القرار على مستقبله وإمكانية الإضرار بمصالحه، وبالتالي فإن الأسر تنظر إلى الأطفال على أنهم أعضاء مساعدون وفاعلون في الأسرة مما يعطيهم أهمية أكبر، وبالتالي يدفع للنظر للأطفال على أنهم مشاريع استثمارية لمستقبل الأسر"، وبينت نتائج الدراسة أنّ عدم وجود مصدر رزق من أي جهة للأسرة يعد ثالث أبرز الأسباب التي دفعت الطفل لممارسة التسول، ويعود ذلك لعدم شغل أحد أفراد الأسرة لعمل يدر على الأسرة دخلا يساندهم في معيشتهم، إضافة إلى عدم وجود مساعدات من أي جهة لهذه الأسرة مما يجعلها داخل دائرة الفقر الأمر الذي يدفع بأفرادها إلى التسول. وكشفت النتائج أنّ كبر حجم الأسرة يعد رابع أبرز الأسباب التي دفعت الطفل إلى ممارسة التسول، وهذا يشير إلى ضعف الروابط الأسرية في الأسر كبيرة الحجم وما ينتج عنها من الافتقار للنصح والإرشاد والتوجيه من قبل الأسرة لهذا الطفل، ناهيك عن نقص أو انعدام الرعاية من جانب الوالدين للطفل، إضافة إلى أن الأسر كبيرة الحجم تتطلب مستوى دخل أعلى من غيرها مقارنة بالأسر المتوسطة وصغيرة الحجم، لذلك فهي غير قادرة على إشباع حاجات الطفل الأساسية كل هذه التبريرات من شأنها الأخذ بالطفل إلى عالم التسول ليستطيع تأمين ما يلزمه من متطلبات لازمة لمواصلة مسيرة حياته و تتفق هذه النتيجة مع دراسة (Al-Harbi, 2011) التي أكدت أن السبب الرئيسي في تسول الأطفال يرجع إلى أسرهم إذ يدفعون أطفالهم إلى ممارسة التسول. واختلفت أيضا مع دراسة حمزة (Hamza, 2010) التي أكدت أن الأسرة أفضل مكان ولا مكان سواه يمكن أن ينمو فيه الابن إلا أسرته وأنّ الآباء يلعبون دورا مهما في توافق أبنائهم خصوصا فيما يتصل بنموهم وكينونتهم أي أن العلاقات الأبوية الحميمة تؤدي إلى التوافق النفسي لدى أبنائهم. ولا بد

من الإشارة هنا إلى توافق هذه الأسباب مع ما جاءت به نظرية (التفكك الاجتماعي) التي قدمت نموذجا تفسيريا لتحديد العلاقة بين السلوك المنحرف والأسرة المفككة، إذ أكدت هذه النظرية أن المنحرفين ينحدرون في الغالب من أسر تتسم بعدة خصائص أبرزها التنقل الاجتماعي، وغياب أحد الوالدين، وممارسة الآباء لبعض السلوكيات المنحرفة، أو العادات السلوكية السيئة،

ويتضح من أسباب التسول التي تعود للمجتمع من وجهة نظر الطفل المتسول في مركز رعاية وتأهيل المتسولين في مأدبا أنها جاءت متنوعة ومتداخلة فقد جاءت مرتفعة المستوى وتتلخص في: أنّ ما مما يشجع على التسول، خروج الطفل من المركز بكفالة مالية قليلة، وأن عقوبة التسول غير رادعة، وهذا يدل على حاجة مركز رعاية وتأهيل المتسولين لقوانين وتشريعات جديدة تحد من ظاهرة التسول تشير النصوص التشريعية إلى ضعفها على الرغم من إجراء التعديلات عليها في الآونة الأخيرة، حيث تعتبر هذه التشريعات قديمة نسبيا ويجب إعادة النظر فيها بتعديلها أو تغييرها أو سن قوانين جديدة لمواجهة هذه الظاهرة، للحد من استمرار ازديادها وصعوبة السيطرة عليها وتغليظ العقوبات وتفعيلها للوصول إلى تحقيق الأهداف التي يسعى المجتمع إلى تحقيقها والارتقاء بأفراد المجتمع بعيدا عن هذه الظاهرة غير الحضارية، وجاءت هذه النتيجة متفقة مع ما توصلت إليه دراسة (Al-Radaydeh, 1979)، التي أشارت إلى أن رجال الضابطة العدلية يرون بأن القوانين المخصصة لمكافحة التسول في الأردن غير كافية وغير فعالة، واتفقت أيضا هذه النتيجة مع نتائج دراسة (Al-Qahtani, 2001)، التي أكدت ضرورة تشديد العقوبات لردع المتسولين من تكرار التسول. يليها ارتفاع الأسعار من الأسباب التي دفعت الطفل إلى التسول، وهذا يشير إلى إحساس الطفل بضرورة خروجه من المنزل لمساعدة أسرته في تأمين الحاجات الأولية وإشباعها، ليستطيع مساعدة أسرته من ثقل أعباء الحياة القاسية وتكاليفها، إذ جاءت هذه النتيجة متفقة مع نتيجة دراسة (Stones, 2013) والتي أشارت إلى تعقيد الحياة العصرية وما ينجم من هذا التعقيد من ارتفاع أسر السلع الأساسية والضرورية. واتفقت كذلك مع دراسة (Gloria & Samuel, 2012) والتي أكدت أن ظاهرة التسول تختلف باختلاف ظروف المتسول وأن ظاهرة التسول لها أسباب تتعلق بالظروف القاسية الاقتصادية التي يمر بها المجتمع. ثم يليها عدم وجود برامج رعاية لاحقة وقلة الأنشطة والبرامج التي تساعد على ترك التسول وأيضا عدم وجود أي نوع من أنواع التأهيل، حيث تؤدي قلة أو انعدام البرامج والأنشطة التي تسهم في قضاء أوقات الفراغ لدى الطفل إلى وجود بذور التفكير الانحرافي حيث أكدت الدراسات أن أغلبية الأفعال الانحرافية يرتكبها الفرد أثناء

وقت الفراغ، وهذه النتائج تتفق مع دراسة (Al-Sherbini, 2011) التي أشارت إلى أنه ثمة ضعف في الاتصال بين المؤسسات المجتمعية والتعاون بين الوزارات المعنية كالداخلية وأقسام الشرطة في المؤسسة. وأن هذه المؤسسات لا تضع في سياستها برامج نافعة ومفيدة تسهم في ملء الفراغ الذي يتخلل حياة هؤلاء الأطفال. خاصة أنّ الغالبية العظمى حسب ما توصلنا إليه من نتائج لا يذهبون إلى المدرسة وهذا يشير على الفراغ الكبير القاتل الذي يعيشه هؤلاء الأطفال.

وكشفت النتائج أن أحد أهم الأسباب التي تدفع الأطفال للتسول تتمثل بالعطف والشفقة على المتسولين من قبل المواطنين، وهذا المؤشر يدل على ضعف دور مؤسسات المجتمع والمتمثلة في: (المدارس والإعلام والجامعات والمؤسسات المجتمعية والدينية) في تعديل اتجاهات المواطنين في كيفية التعامل مع هذه الظاهرة التي تزداد اتساعا بسبب ما يلاحظه المتسولون من استجابة من قبل المواطنين بتقديم النقود لهم، معتقدين أنهم يستجيبون بذلك لقوله تعالى: "فأما السائل فلا تنهر" الضحى (10) إذ يعتقد الناس أن معناها إعطاء المتسول عند طلبه المال في الشارع ولكن المقصود هنا هو السائل عن الشريعة والعلم فإذا سألك عن أمور الشريعة فمن الواجب عليك أن تبينها له ، وبالتالي يوجد خلط بين المعنى الحقيقي والمعنى المنتشر بين الناس السبب الذي يدفع الناس إلى التعاطف مع هذا المتسول وإعطائه مما يساعد على تفشي هذه الظاهرة، وبالتالي يجب توعية المواطنين بخطورة استجابتهم لمتطلبات المتسولين. كما وأظهرت النتائج أن غياب دعم الجمعيات الخيرية أو جهات أخرى لمساعدة الأسر المحتاجة، أحد أهم الأسباب الدافعة للتسول، إذ إنّ الدورَ الرئيسي لهذه الجمعيات الخيرية، المساعدةُ الفعالة للقضاء على المشكلات والأزمات التي يتعرض لها الفقراء والمعوزون وعندما يتراجع هذا الدور فإن ذلك سيؤدي إلى إشاعة الفقر والحاجة، وبالتالي انتشار وازدياد أعداد المتسولين بحثا عن المساعدات التي كان من المفترض أن توفرها لهم الجمعيات الخيرية. وبينت الدراسة أن أحد أبرز الأسباب الدافعة إلى التسول هي صعوبة وجود وظيفة ملائمة، وتشير هذه النتيجة إلى التقصير الكبير من قبل المؤسسات والدوائر الحكومية ومؤسسات المجتمع المدني، واتباعها سياسة الواسطة والمحسوبية لما لها من التأثير الكبير لارتفاع معدلات الفقر ومحاباة الأغنياء ومراكز النفوذ على حساب الفقراء حيث تؤكد الدراسات أن معظم حالات الفقر التي يعاني منها المواطنين تعود إلى عدم توفر العمل (البطالة). واتفقت هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (Al-Buqami, 2000)، والتي أشارت إلى أن أكثر الأسباب المؤدية للتسول هي البطالة

أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أسباب التسول التي تعود للطفل نفسه تعزى لمتغير الذهاب للمدرسة، وهذا يدل على أن الطفل المتسول سواء أكان يذهب للمدرسة أو لا يذهب فلديه الدافع للتسول، أي أن المدرسة ليست عائقا أمامه في الذهاب وراء مهنة التسول.

كما بينت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أسباب التسول التي تعود للطفل نفسه تعزى لمتغير مهنة ولي الأمر، أي أن مصدر الفروق العائد لأسباب التسول التي تعود للطفل نفسه تختلف باختلاف مهنة الأب، إذ كانت لصالح الطفل الذي يمارس والده مهنة التسول وهذا يؤكد ما تبين لا من نتائج أن التسول عمل وراثي من جانب الأهل، ومن ثم لصالح الطفل الذي يمارس والده مهنة بائع، ومن ثم لصالح الطفل الذي لا يعمل والده. واتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (Suleman, 2015)، التي أشارت إلى أن أحد أسباب ممارسة الطفل للتسول، مهنة ولي الأمر في التسول وممارسته لها كمهنة متوارثة في الأسرة.

واتضح من الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أسباب التسول تعود للطفل نفسه تعزى إلى تعليم الأم، إذ تظهر النتائج أن مصدر الفروق العائدة لأسباب التسول التي تعود للطفل نفسه تختلف باختلاف المستوى التعليمي للأم، كان لصالح الطفل الذي أمه أمية، فهو يمارس التسول أكثر من غيره.

توصيات الدراسة:

بناءً على نتائج الدراسة، توصلت الدراسة إلى التوصيات المقترحة الآتية:

1- إيجاد برامج تحمي الأطفال من الإساءة والاستغلال وتأمين حمايتهم بما يقتضي مفهوم الرعاية والحق في البقاء ونماء الأطفال وهذه المسؤولية مشتركة بين جميع أقطاب المعادلة بما يشمل الدولة والمجتمع ومؤسسات المجتمع المدني والمنظمات الدولية والأسر أنفسهم.

2- تفعيل دور مؤسسات المجتمع ووسائل الإعلام في مكافحة ظاهرة التسول بشكل عام وظاهرة تسول الأطفال بشكل خاص، من خلال الحملات الإعلامية الهادفة والمستمرة؛ لترشيد المجتمع بأضرار التعاطف غير الواعي مع المتسولين، والتوعية بمخاطر هذه الظاهرة على الطفولة والأسرة والمجتمع. حيث أبانت الدراسة أنّ هذا السبب وثيق الصلة بزيادة قاعدة التسول في المجتمع.

3- سن قوانين وتشريعات تجرم من يقوم باستغلال الأطفال في التسول أو تشجيعهم على ممارستها بغض النظر عن صلة قرابتهم به.

4- ضرورة التنسيق بين الجهات المعنية بمكافحة التسول وعلماء الدين لوضع قضية مكافحة التسول ضمن برامج التوعية الدينية وتوضيح أمثل الطرق لدفع أموال الزكاة للراغبين في إخراجها، وكذلك قيام رجال الوعظ والإرشاد الديني بالتوعية بدور العبادة والحث على العمل والرزق الحلال وتصحيح المفهوم الخاطئ والذي يربط بين الصدقات وبين العطاء الذي يشجع على التسول.

References:

Abu Al-Maati, (2005). Social Work in Social Defense, Egypt: publication and distribution of university books Center.

Al-Buqami, (2000). The phenomenon of begging in the city of Riyadh, unpublished master thesis, King Saud University, Riyadh, Saudi Arabia.

Al-Jerjawi, & Al-Homs, (2014). Analytical study of the phenomenon of begging in Gaza City and ways of treatment. Tenth Congress Psychology in a Changing World, Tanta: 3: 22-24.

Al-Harbi, (2011). children begging the causes and characteristics of practitioners, police thought, 20 (77), 65-281.

Al-Hakak, (2012). Children begging in the streets of Baghdad City and their motivation towards academic achievement: a survey of the period from 1-17 / 11/2011, educational and psychological sciences, 92: 443-523.

Al-said. (2001). Studying some social, economic and cultural characteristics of begging in Egyptian society, Education (Al-Azhar University), 101: 121-158.

Al-Shurfat, (2011). The phenomenon of begging its rule and its effects, the Jordanian Journal of Islamic Studies, p: (3).

Al-Zubayani, (2004). The phenomenon of begging and how to treat it in Islamic jurisprudence, Journal of Social Studies, (9), 139-168.

Al-jami et al., (1994). Ocean, M2, Lebanon: Library of Lebanon.

Al-siri, (2005). Child Employment and Deviation, Riyadh: Naif University for Security Sciences.

Al-Qahtani, (2001). Criminal Policy against Pest, Unpublished MA, Naif Arab Academy for Security Sciences, Riyadh, Saudi Arabia.

Abebe, T. (2008). Earning aliving on the Margins: Beggine, Street Work and the Socio-spatial Experience of Children in Addis Ababa. Geogra Fiska Annaler: Series B, Human Georgraphy, 90(3), 271-274.

Ahmdi, A. (2010). A study of Beggars Characteristic and Attiude of People toward the phenomenon of Begging in the City of Shiraz, Journal of Applied Sociology. 39 (3), 135-148.

Badawi, (1977). Glossary of Social Terms, Beirut: Lebanon Library.

Hafez, (2005). The beggars: A survey of a sample of beggars in the city of Baghdad, Journal of the Faculty of Arts, University of Baghdad, 69:70: 503-532.

Hamza, (2005). Study of some personal dimensions of beggars' children, Educational Sciences, 13, 64-89.

Hamza, (2010). The disintegrated family and its relation to the characteristics and personality traits of adolescent beggar, psychology. Egypt, 13: 150-132

Hassan, T., (2013), Begging is A curse On Society: An empirical Study, International Journal of Advanced Research in Management and Social Sciences, 2 (7), 44-52.

Ibn Idris, (2000). Phenomenon of begging: Causes and consequences Treatment, Islamic awareness, 409, 80-81

Ibn Mandoor, (d. 1311 e). Arabic language, Dar Sader, Beirut.

Ismail, (2000). Child Abuse: An Exploratory Study of Pediatric Children, Psychology, 14, 24-53.

Ismail, (2013). The phenomenon of children begging a social field study in the city of Mosul, Iraq, Journal of conductive studies, 42: 175-200.

Masbaih, (2009). Begging between need and exhaustion, unpublished master's thesis. University of Blida, Algeria, Algeria.

Ministry of Social Development (2016). Mulltiy Information Anti-begging Unit Amman, Jordan, Center for Care and Rehabilitation of beggars.

Salem, (2010). Social Legislation. The Social Worker's Platform for Professional Practice, Irbid: The World of Modern Books.

Suleman, (2015). Begging a social problem in the Sudanese city, Karima city as a model, Journal of Humanities, University of Dongola, 13, 161-186.

Sherbini, (2011). Evaluate welfare services for beggars as an input to social justice. Twenty-fourth International Scientific Conference on Social Work (Social Service and Social Justice), 13, 6199-6260.

Stones, C, (2013), A Psycho-social exploration of street begging: A qualitative study, South African Journal of Psychology, 43(2), 157-166.

Osa-edoh & Ayanosamue., (2012), The Prevalence of Street Begging in Nigeria and the counseling Intervention Strategies, Review of European Studies, 4(4), 1918-7181.

Robert & (1989): Community Structure And crime: testing social Disorganization Theory. Ajs : 774-80